

ويليه :

كتاب إيناس الجلاس

بتشطير وشرح قصيدة أبي فراس

تأليف

الأديب الفاضل واللبيب الكامل الأستاذ الشيخ أحمد محمد الكافى الابيارى

المدرس بالمدارس الأميرية سابقا

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م



ويليه :

كتاب إيناس الجلاس

بتشطير وشرح قصيدة أبى فراس

تأليف

الأديب الفاضل واللبيب الكامل الأستاذ الشيخ أحمد محمد الكتانى الابيارى

المدرس بالمدارس الأميرية سابقا

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م



صورة صاحب الديوان



ويليه :

كتاب إيناس الجلاس

بتشطير وشرح قصيدة أبي فراس

تأليف

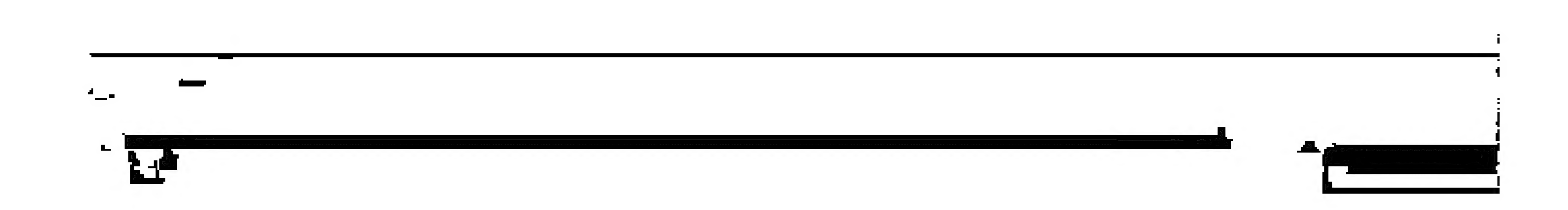
الأديب الفاضل واللبيب الكامل الأستاذ الشيخ أحمد محمد الكاني الإبياري

المدرس بالمدارس الأميرية سابقا

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م



بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الديوان

سبحانك ياواهبَ البيان لك الحمدَ على نعمتك ، وشكرانَك يا مصدر الإحسان على ما أوليتَ من منتك ، والصلاة والسلام على نبيّك الكريم الذى بيّن المحَجّة ، وأقام الحجة ، وانقادت اليه البلاغة فألقت له عِنانها ، وأظلّته دوحة الفصاحة فأدنت منه فنونها وأفنانها ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه فُرْسان الكلام المصلين ، وأمراء القول والقائلين ، وبعدُ ، فما زال للأدب أثره ، وللشعر مجده وخطره ، فهو وحىُ الضمائر ، وحديث النفوس ، ونفحة من نفحات السماء ، وشُعاع من عالَم الأضواء ، وهو سَلْوة المحزون ، ونَفْثة المصدور ، وأمل اليائس ، وعُلالة البائس ، وانشودة يرددها الزمان فتهتز لها الأرواح ، وتنتعش لرنينها القلوب ، وهو إلى ذلك مسطع الحكمة ، ومشرِق نور اليقين ، فلو أراد الحق أن يسكن ما اختار غير الشعر بيتا ، ولو اعتزمت الفضيلة أن تعبرُ إلى النفوس ما اتخذت غير القريض بحرا ، وقديما قال حبيب :

ولم أرَ كالمعروف تُدْعى حقوقه ... مغارمَ للأقوام وهى مغانمُ

ولا كالعلا ما لم يُرَ الشعر بينها ... فكالأرض غُفْلا ليس فيها معالم

وما هو إلا القول يسرى فيغتدى ... له غُرَرٌ فى أوجُهٍ ومواسم

يُرى حكمةً ما فيه وهو فكاهةٌ ... ويُقضى بما يقضى به وهو ظالم

ثم يقول :

ولولا خِلالٌ سنّها الشعر ما درى ... بُناةُ المعالى كيف تُبنى المكارم

ولقد كان للشعر فى الجاهلية والإسلام المكانُ الأسمى والمقام المحمود، فكم رَفَع أقواما الى السِّماك وهبَط بآخرين إلى مسابح السَّماك، وكان فى الحرب والسلْم مرجع القوم يَصدُرون عن رأيه، وكوكبَ الهداية يسيرون فى ضوئه ثم دار الزمان دورته، وضرب الدهر ضَرْبته، فهبّ على رياض الأدب إعصارٌ أذبَل أزهارها، وأذوى أغصانها، وطاف على دولة الشعر طائف هزّ أركانها وصدع بنيانها، ولولا رحمة من الله بلغة القرآن، وسليلة عَدْنان، لصرعتها الرطانة وألوت بها العُجْمة :

أين آمرؤُ القيس والعذَارَى إذ مال من تحتـه الغَبيط

قد ضلت العُرْبُ فى الموامى بعـدك وآستعرب النَّبيط

وكانت لمصر اليـد البيضاء فى إنعاش العربيـة من كَبْوتها، وإنهاضها من طول رَقْدتها، فأعادت اليها شبابها الناضر، وعهـدها الزاهر، وأقام عمود الشعر فيها حُماةٌ يدفعون عن حياضه، ويذودون الطيرَ عن رياضه .

وكنت قد قلت فى أوقات الفراغ أبياتا جعلتها سَلْوةً لأحزانى، ومُتَنفَّسا لما كان يَجيش بجنانى، ونَجيا أبثّ اليـه أشجانى، وما كنت أقصـد أن أنشر للنـاس مطويّها، وأُبرز للأدباء مكنونها، لولا أدب فيهم دفعنى إلى الجُرْأة، وإلحاح من الأصدقاء مهّدَ لى سبيل المعـذرة، فجمعت شيئا مما قلته فى هـذا الديوان مُرجئا البعض الآخر الى أن تَسنَح الفُرَص إن شاء الله تعالى وأضفتُ إلى ماجمعته تشطيرى قصيدة أبى فراس بشرحها وما لها وما عليها راجيا من الله أن ينال الحُظْوة عند القارئين، وأن يكون قُرَّةَ عين للمتأدبين ما

ديوان الكناني

في الاستغاثة بالمولى جلّ وعزّ

إلٰه العرش إنّ عظيم دائي ... قد استعصى فأنعم بالدواء

أطبّائي بعجزهم أقرّوا ... فليس سواك يرجى للشفاء

وهأنذا لعفوك جئت أرجو ... فحاش يخيب في ربّي رجائي

دعوتك فاستجب إذ قلت إنّي ... أجيب السائلين لدى الدعاء

وناديت اشفني يا خير شاف ... فإنّك أنت أسمع للنداء

إلٰهي أنت بالمسكين أدرى ... وحالي عنك ليست في خفاء

فما شيء ببطن الأرض يخفى ... عليك ولا بأرجاء السماء

فأدركني بلطفك واعف عمّا ... جنيت وارضني عند البلاء

وهأنا ذاك أضرع مستجيرا ... بك اللّهمّ من هذا العناء

وهي(1) جلدي وولّى الصبر عنّي ... ومالي حيلة غير البكاء

وخانتني قواي فلست أقوى ... على ما زاد من أعباء(2) دائي

إلٰهي مسّني ضرّ فهب لي ... شفاء عاجلا من كلّ داء

ولا تغضب عليّ بسوء فعلي ... فحلمك ما له حدّ انتهاء

فإني أضعف الضعفاء عبدا ... وأنت الربّ أقوى الأقوياء

---

(١) وهي : ضعف .   (٢) أعباء أي أحمال .

وَأَوْزَارِى وَ إِنْ عَظُمَتْ وَجَاتْ ... تُرَى فِى جَنْبِ عفوكَ كالهَبَاءِ
لِرَبِّى أَلْتَجِى فِى كَشْفِ ضُرِّى ... فليْس لغَيرِه يجْدِى الْتِجَائِى
وبابُ نَدَاهُ مفتُوحٌ فيعْطِى ... بِلا مَنٍّ وَيُجْزِلُ فِى الْعَطَاءِ

فى مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا سيِّدَ الرُّسْلِ عبدٌ آبِقٌ(١) آبا(٢) ... ومِن ذُنوبٍ عليه قُدِّرَتْ تابا
فى عَفْوِ مَوْلاهُ عنه آمِلٌ طَمِعٌ ... فجاءَ مِن أَجْلِ هذا يَقْرَعُ(٣) البابا
عسى يَتوبُ عليهِ ربُّه كرَمًا ... فإنَّه مِن قديمٍ كان توَّابا
فذُو الخطايا إذا ما جاءَ مُعتَذِرًا ... يُكْسَى مِنَ العفوِ والرِّضْوانِ أثوابا
قد كان ما كان لكِنِّى نَدِمْتُ على ... ما قد جَنَيْتُ وجِئْتُ الآنَ أَوَّابا
فحاشَ أُطْرَدُ مِنْ ساحاتِ رحمتِكم ... فمَنْ سِوى الأنبيا فى النّاسِ ما عابا
ياسيِّدَ الرُّسْلِ أوزارِى لقد عَظُمَت ... والعُمرُ وَلَّى وشَعْرُ الرَّأْسِ قد شابا
يا سيِّدَ الرُّسْلِ كُن لِى يومَ لا أحدٌ ... يُرجَى سِواكَ وكلٌّ رُشْدُه غابا
فى مَوْقفٍ هَوْلُه يُنسِى الصِّلاتِ فما ... فيه تَرَى بينَ أوفَى الأهْلِ أنسابا
فالأُمُّ والأَبُ والأبناءُ بعضُهم ... يَفِرُّ من بعضِهم مِنْ هَوْلِ ما نابا
والنّاس فى فَزَعٍ ممّا أَلَمَّ بِهم ... وأَرْهَبَ الرُّسْلَ ذاكَ الهَوْلُ إرْهابا
يقولُ نَفسِى نفسِى مَن نُشفِّعه ... منهم وما قد رَجَوْناه له هابا
فلا يُجيبُ دعاءَ المُستَجِيرِ به ... كأنَّه إذْ دُعِى فى العِصْمَةِ ارْتابا
إلّا محمّدٌ المختار قال لهم ... أنا لها فرجائى قَطُّ ما خابا
إذْ ذاكَ يَدعو فَمولاه يقولُ له ... سَلْ تُعْطَ ما تبْتَغِى إذ كنت أوّابا

---

(١) الآبق : الهارب . (٢) آب : رجع . (٣) يقرع : يطرق .

واشْفَع تُشَفَّعْ كما ترضَى ولا حَرَجٌ … هذا مقامُكَ فانْهَضْ فيه طَلّابا
فيشْفَعُ المصطفَى فى الفَصلِ بينَهُمُ … ويحكُمُ اللهُ لا مَنْ جار أَو حابى
فالبعضُ يُرْضيه ما آتاه مِنْ عملٍ … ويُغْضِبُ البعضَ مالاقاه إغْضابا
هنالكَ فَصلُ القضا بين الخُصومِ ولا … ترى رُءوسًا كما كانوا وأذْنابا
وليسَ يُجْديهم جاهٌ ولا حَسَبٌ … ويَنْبذونَ مقاماتٍ وألْقابا
يومٌ به يَعدَمُ السلطانُ صَولتَه … ولا يَرى فيه حُرّاسًا وحُجّابا
فالجَحيمِ يساقُ المشركون فقد … دعَوْا لهم غَيْرَ ربِّ الخلقِ أرْبابا
وَسِيقَ للجنةِ الناجُونَ فى زُمَرٍ … ففتِّحت لهُمُ الأمْلاكُ أبْوابا
ما حيلتى وذنوبى ليس يحصُرها … عَدٌّ ولو كان كلُّ الناس حُسّابا
كم تُبتُ ثمَّ نقضتُ التوبَ بعدَ وكَمْ … عاهدتُ ربِّى ولكن كنتُ كَذّابا
وغرَّنى زُخرُفُ الدنيا وبهجتُها … وكان زُخرُفُها للعقلِ خَلّابا
وخِلْتُ مَهْلَى إهمالا بجرأتى … ولمْ أكُن للْعاصى قطُّ هيّابا
فطالما كنتُ فى اللّذّاتِ مُنْغمِسًا … وكم شَمَخْتُ بأنفِ الكِبْرِ إعْجابا
فما جوابى إذا الجبّار ساءلنى … عمّا اقترفتُ وقلبى خَشْيَةً ذابا
لا رَيْبَ أُطْرِقُ رأْسى نادمًا خجِلا … فَنُطقى يستوى سلبًا وإيجابا
إذْ ذاكَ أرجُو عظيمَ العفوِ يشملُنى … فلا أرى فى كتابى بعدُ إذْ نابا
وفى النَّعيمِ مع الأبْرارِ يُدخلُنى … وأجْتنى مِنْ ثِمارِ الخلد ما طابا
وفى الفراديسِ أحْظَى بالمُنَى وأرَى … فيها كواعِبَ فوقَ الوصْفِ أترابا
كما أرى لى مَفازًا عاليًا وأرى … ما تشتهى النفسُ جنّاتٍ وأعْنابا
وذلكَ ما أرتجى مِن حِلْمِ مُقتدِرٍ … يعفُو وإنْ لم أجِدْ للْعفوِ أسبابا
فهْو الْكريمُ وإنّى جئْتُ مُرْتَجيًا … حاشاهُ يُغْلِقُ دُونَ المُرْتجى بابا

وكيفَ وهْو يُجيب السَّائِلِينَ إذا ... دَعَوْا ويَغْضَبُ مِمَّن ليس طَلَّابا

بل كيف أيأسُ ممَّا أرْتجيه وقد ... سَمَّى لنا نفسَه بَرًّا ووهَّابا

يا حَسْرتا إنْ بِسُوءِ الفعلِ عاملَني ... ولمْ يسامِحْ فأصْلَى النَّارَ أحقابا

لكنْ رَجائِىَ فيه غيرُ منقطِعٍ ... ما دمتُ نَسْلَ نبىٍّ أصله طابا

شفيعُنا عند مولانا محمدُ مَنْ ... فاق الخلائقَ أعْجاما وأعْرابا

منا الصلاةُ عليهِ والسلامُ كما ... تعُمّ آلًا وأنْصارا وأصحابا

ما أحمدُ بْنُ الكتّانِى قال مِنْ وجِلٍ ... يا سيِّد الرُّسْلِ عبدٌ آبِقٌ آبا

فى مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

سِرْ الى حَيِّهم بتلك الخيامِ ... يا كتابى وحَيِّهِمْ بالسلامِ

وتواضعْ وقَبِّلِ الأرضَ واشرحْ ... ما بقلبى مِنَ الجوى والهُيامِ

وارْوِ ما صحَّ مِنْ أحاديثِ شوْقٍ ... عن أسيرِ الهوى قتيلِ الغرامِ

فلعلَّ الحبيبَ يرحمُ صبًّا ... قد كساه الضَّنا ثيابَ السَّقامِ

ينقضى الليلُ وهو يرعَى نجومًا ... لم يذُقْ لحظةً لذيذَ المنامِ

لم يكَدْ يُستَبانُ[1] لولا أنينٌ ... مِنْ قعودٍ على الجوى وقيامِ

يا عذولِى دعِ الملامَ ودعْنى ... ما الّذى تستفيدُه مِنْ ملامى

يا عذولِى سُلُوُّ مثلى حرامٌ ... أىُّ شرعٍ يُحِلُّ فعلَ الحرامِ

كلّما زدتنى ملامًا ترانى ... زاد وجْدى ولوعتى وغرامى

فاسترِحْ مِنْ عناءِ عَذْلى فإنِّى ... لستُ والله أنْثنى عن مرامى

كيف أسلو مَليكَ حُسنٍ هواه ... ملءُ قلْبى وفى دمى وعظامى

(١) يستبان : أى يظهر .

فَتكُ لحظيه بالقلوب تراد   فاق فى الفتك حدّ ماضى الحسام

وسهام القِسِىّ(١) ليست بشىءٍ   عند ما تلتقى بتلك السهام

ما لهذى العيون وهى مراضٌ   كلما سدّدت(٢) تصيب المرامى

جمرة الخدّ أضرمت بفؤادى   جمرة الوجد يا رشيق القوام

فاسقنى من رُضاب(٣) ثغرك كأساً   علّ يطفى لهيب هذا الأُوام(٤)

انت ادرى بحالى مضناك فارحم   عبرات من العيون الدوامى

انا إن لم انل وصالك يوماً   فعلى ذا الوجود ألف سلام

كلّ ما ذقت من عذابك عذبٌ   لذّ لى طعمه كأشهى طعام

غير أنّ الفؤاد خفتُ عليه   حين قد تخذته للمقام

كم ليالٍ قضيتها وفؤادى   فيه ما فيه من جوى وضرام

لم أجد قط راحة أرتجيها   فى سكوتى ولا أرى فى كلامى

بل وفى وحدتى لقيت عنائى   واجتماعى ويقظتى ومنامى

لم أزل هكذا حليف شجونٍ   أسلمتنى لمنتهى الآلام

غير أنّى سعدت بعد شقائى   بالتجائى إلى النبىّ التهامى

ماحق الظلم ناشر العدل هادٍ   وشفيع العصاة يوم الزحام

هاشمىٌّ آباؤه الغرّ آبا   ءٌ كرامٌ تناسلوا من كرام

عمّ هذا الوجود نور هداه   بعد ما كان كلّه فى ظلام

يا أجلّ الورى وخير نبىٍّ   قام فينا بالأمر خير قيام

جئت للناس هادياً فأبدت ا   لكفر مع أهله بماضى الحسام

---

(١) القسى جمع قوس .   (٢) سددت السهم : أحكمته .   (٣) الرضاب : الريق .

(٤) الأوام : شدة العطش .

جئتَ والقومُ كلُّهمْ فى شِقاقٍ واختلافٍ وفُرقةٍ وانقسامِ
ومضى بعضهمْ لبعضٍ عدُوًّا ولظى الحربِ بينهمْ فى احتدامِ
فهديتَ الجميعَ حتّى استناروا وأجابوا نداءَ داعى السّلامِ
ثم آخيتَ بينهمْ فتآخَوْا وتواصَوْا على الهدى والوِئامِ
وأعزُّوا جوانبَ الدّينِ حتّى ذلّ مَنْ لا يَدينُ بالاسلامِ
وعلتْ دولةُ الهدى فرأينا دولةَ الشِّرْكِ أصبحَتْ فى انهزامِ
كن شفيعى يومَ اللّقا ومُجيرى مِنْ جميعِ الذُّنوبِ والآثامِ
يومَ لا ينفع البنونَ ولا الما لُ وتُنْسَى صِلاتُ ذى الأرْحامِ
حينما تشهدُ الجوارحُ بالحـ ـقّ علينا لها فصيحُ الكلامِ
عندما تُصبحُ البرايا حيارَى يومَ طَيْشِ الآراءِ والأحْلامِ
إذْ يسُوقونهمْ حُفاةً عُراةً فتراهمْ جَرْيًا على الأقْدامِ
ويظلّون دائمى الجَهْدِ حتّى يُدركوا موقفًا شديدَ الزّحامِ
موقفٌ هولُهُ مخوفٌ عظيمٌ كمْ يُرى فيه مِنْ خطوبٍ جِسامِ
يستوى فيه سادةٌ وعبيدٌ ويُساوِى الجبانَ ذُو الإقْدامِ
فترى النّاسَ كالسُّكارى وما همْ بسُكارى ولا سُقوا مِنْ مُدامِ
إنّما الرّعْبُ قد تولّى على الكـ ـلّ عُصاةٍ وأنبياءٍ عِظامِ
فنسُوا عِصْمةً وخافوا عذابًا وغدَا الكُلُّ دمْعُه فى انْسجامِ
لم يرَوْا للخَلاصِ غيرك يرجى مِن سوى أحمدٍ لهذا المقامِ
فدعوتَ الإلهَ ربِّ اعفُ وارحمْ فحَباكَ الإلهُ كلَّ المَرامِ
كنْ شفيعى لعلّنى بِكَ أحظى برضى ذى الجلالِ والإكْرامِ
فيقينى فى الله ربّى يقينى ومرامى أنّى أصيبُ المَرامى

رَبِّ إِنِّى أَنَبتُ فَاغْفِر ذنوبِى ... وأنلنى الرضا بدار السَّلَامِ
وارزقنّى بالحجِّ قبل مماتى ... فأهنّا بزمزم والمقامِ
واعفُ عمّا جنيتُ واستر عيوبِى ... بالنّبيّ الأمين خير الأنامِ
وعليه يا ربّ صلّ وسلِّمْ ... طول هذى الأزمان والأعوامِ
وكذا الآلُ والصّحابة جمعًا ... وكذا التّابعون نسلُ الكِرامِ
ما تلا أحمدُ الكتّانِى ابتهالًا ... سِرْ إلى حيّهم بتلك الخيامِ

فى مدح سيدنا الحسين رضى الله عنه

يا ضَريحَ الحسيْن إنك أدرى ... أنَّ مَنْ فِيكَ فاق فى الحسنِ بدرَا
يا ضريحَ الحسينِ قد نلت عزًّا ... وبه قد علوت جاها وقدرا
صرت فى مصرَ كعبةً لبنيها ... إذْ حباكَ الحُسينُ فضلًا وفخرًا
نوره ساطعٌ كشمسِ نهارٍ ... وشَذاه ازدرى(١) شَذا المسْك عِطرا
جَدُّهُ شرّفَ الحِجازَ وهذا ... مِنْ قديمِ الزّمانِ شرّف مِصْرا
أمُّه فاطمُ البَتُولُ الّتى فا ... قت نساءَ الورى عفافًا وطُهْرا
وأبوه بابُ العُلومِ علىٌّ ... ومبيد الكُفّار كرًا وفرّا
كلُّ مَنْ كان يحتمى بحِماه ... حاشَ والله أن يرى بعدُ ضُرّا
كم حزينٍ قد أمّه مستجيرًا ... فغدا حزنُه سُرورًا وبِشْرا
وأخى كُرْبةٍ أرادَ انفراجًا ... بدّل الله عسْره بعدُ يُسْرا
يابْنَ بنْتِ النّبيِّ قد أثقلتْنى ... سيّئاتى ولم أجدْ لِىَ عُذْرا
كلُّ هذا وإنّنى لم أقدِّم ... حسناتٍ بها أحصّلُ أجرا

غير أني من نسل جدك طه أكرم الرسل والخلائق طراً
أحمد المرتضى شفيع البرايا من غدا للعصاة غوثاً وذخرا
فهو كنزى وعدتى وجبيرى من ذنوب تفوق عداً وحصرا
فعليه يارب صل وسلم كلما قد قضيت في الخلق أمرا
وكذا الآل والصحابة جمعا ما نسيم الصبا على الزهر مرا
أو دعا أحمد الكتانى ونادى ياضريح الحسين إنك أدرى

فى مدح السيدة زينب رضى الله عنها

لذ في الشدائد بابنة الزهراء واقصد حماها توق كل عناء
هى زينب ذات المقامات العلا وكريمة الأجداد والآباء
هى ربة الشورى وغوث من التجا بنت الإمام وفارس الهيجاء
(أخت) الحسين وجدكم خير الورى أنتم إذا عز الرجاء رجائى
ومقامكم في مصر كعبة أهلها يأتونه زمراً من الأنحاء
فإليك بعد الله أشكو علتى فالداء أعضلنى وعز دوائى
فعسى بكم يا سادتى وبجدكم من ضر ما أشكو يكون شفائى
قد أثقلتني السيئات وما لها في العد من حصر ولا إحصاء
بل ليس لى من صالح الأعمال ما أرجو به تخفيف حمل بلائى
إلا التجائى للنبى ونسبتى لجنابه العالى وحسن ولائى
صلى عليه الله ما سرت الصبا أو ناح عرف المسك في الأرجاء
والآل والأصحاب ما شاد شدا لذ في الشدائد بابنة الزهراء

في مدح السيدة نفيسة رضى الله عنها

بهذى الرحاب رحاب الكرام أنخت ركابي فحاشى أضام
وكيف وإنى محب ولى بتلك المغانى هوى وغرام
فما القلب يصبو إلى غيرها ورؤية عينى سواها حرام
إذا زاد سقمى وعز الشفا فقربى منها يزيل السقام
وإن لم أمتع بها ناظرى فأنى اعيني طيب المنام
كلفت صغيراً بتلك الربوع وقلبى يحن لتلك الخيام
وليس عجيباً فإن بها مقام نفيسة بنت الكرام
نفيسة ذات العلوم ومن من الله فازت بأعلى مقام
كشمس النهار كراماتها وكم من دليل على ذاك قام
فكم من أخى شقوة أمها فعاد سعيداً ونال المرام
وكم من حزين أتاها فعاد قرير العيون علاه ابتسام
كفى بابن إدريس لى شاهداً على ما أقول وهذا إمام
أسيدتى إننى واقف ببابك أرجو وجودك عام
وليس من الجود أنى أعود بخفى حنين وأنتم كرام
نعم إننى لم أكن صالحاً وإن ذنوبى عظام جسام
ولكن نزلت بساحة من تجير الضعيف إذا الدهر ضام
فأنت رجائى بعد الإله ومن جاء هذا الحمى لا يضام
وجدك طه شفيع العصاة وغوث الخلائق يوم الزحام
عليه من الله فى كل آن أجل صلاة وأزكى سلام

فى مدح العارف بالله سيدى عمر الشبراوى قدّس سره

لِغيرِ هَواكُمْ لم يَمِل لحظةً قلبي ... وها هُوَ موقوفٌ على شخصِكُمْ حُبّي

سكنتم سُوَيْداء الفؤاد وإنّه ... لتنظُرُكُمْ عيني على البعد والقربِ

سريتُمْ ولَمْ تستصحِبوني بِرَكبِكُمْ ... فما ضرّكم لو كنتُ في ذلك الرَّكْبِ

ولِمْ تحرِمون الصَّبَّ لذّةَ عطفِكُمْ ... وهٰذي عُيوني تُتْبِعُ الصبَّ بالصبِّ

فإن كان ما ألقاه مِنْ حُرَقِ الجوى ... لذنبٍ جرى منّي فقد تُبتُ مِنْ ذَنْبي

ألا إنّني الصبُّ الولوعُ بحبّكم ... فهل عطفةٌ منكم على ذلك الصَّبّ

تحمّلت ما لا يحمِلُ الناس في الهوى ... وما أحدٌ منّي بأخلَصَ في الحبّ

لذا كنتُ في أهل الغرامِ مُمَلَّكًا ... وكلُّ إمامٍ فيه قد عُدّ مِنْ حزبي

إذا ما ادّعى غيري التّفوّقَ لحظةً ... فإنّ شُهودَ الحال عن مَيْنه تُنبي

فمَنْ غيرُنا في المولَعين بحبّكُمْ ... تقامُ له الرّاياتُ في الشّرقِ والغربِ

ومَنْ ذا سوانا فيه يجرُؤُ قائلًا ... أنا مثلُ الإخلاص في الحُبّ للحِبّ

فهل بعد هذا أُبتلى اليومَ منكمُ ... ببُعدي وتعذيبي وأُحرمُ مِنْ قُربي

فإن كان ما ألقى جزائيَ عندكُمْ ... فإنّ أبا عُثمانَ مِنْ دونكمْ حَسْبي

هوَ القُطبُ قطبُ الغوثِ غوثُ مَنِ ارْتجى ... وليثُ الحِمى إنْ أنذر الدّهرُ بالحَربِ

مُرَبّي نفوسِ العارفين ومُرشِدٌ ... لخيرِ طريقٍ يوصِلُ العبدَ للربِّ

له هِمَمٌ عَليا يقِلُّ نظيرُها ... وعزمٌ إذا استنجدتَ أمضى مِنَ العَضْبِ (١)

يَحوطُ مُريديهِ بعينِ رعايةٍ ... فما كُرِبُوا إلّا ونُجُّوا مِنَ الكربِ

إمامٌ له في حضرةِ القُدسِ حظوةٌ ... له كُتِبت مِنْ قبلُ في عالَمِ الغيبِ

---

(١) العضب : السيف القاطع .

بها من مولاه عليه فنالها ... وكم من ولىّ لم ينل حظوة القرب

كراماته كالمعجزات وإنها ... على كل عدّ رامه حاسب تربى[1]

أبا عمر والجود فيكم سجية ... قصدت الحمى شوقاً فطردى من الصعب

فؤادى مريض بالذنوب فداونى ... فمثلك بعد الله يقصد للطب

بحى أبى عبد السلام وبابه ... أنخت ركابى والرّجا مالئ قلبى

فحاشى يرى لليأس عندى موضع ... وكيف وإنّ اليأس لم يك من دأبى

نعم إنّ أوزارى تعدّ عظيمة ... ولكن إزاء العفو لست بذى ذنب

قصدنا إمام العارفين فإنه ... وسيلتنا إن أفزعت ساعة الخطب

ألا إنّ هاتيك الرحاب ومن بها ... محطّ رحال القاصدين بلا ريب

ألا فامنحونى منحة عمرية ... فأروى بها من ذلك المنهل العذب

عليك من الله الكريم تحية ... تدوم وتهمى ماهمى هاطل السحب

مدى الدهر ما قال الكنانى أحمد ... لغير هوا كم لم يمل لحظة قلبى

وفى مدحه أيضاً

بهجة الروح للوصال دعانى ... يا خليلى فى غرامى دعانى

يا خليلىّ لست للنصح أصغى ... خليا النصح واتركانى وشانى

كيف أصغى لعذل لاح[2] خلىّ ... لا يعانى فى حبه ما أعانى

تزعمان السلوّ فيه رشادى ... والهوى للرشاد قد أنسانى

إنما الرشد أن أموت شهيداً ... فى هواه ولذتى فى التفانى

ليس للنصح موضع بفؤادى ... بعد ما ألمعت بروق الأمانى

---

(١) تربى : تزيد . (٢) اللاحى هو اللائم .

أَأُقَضّى الحياةَ حافظَ عهدى في التنائى وأنثنى فى التدانى
أنا مَنْ يحفظُ العهودَ ويُوفى إنْ تناسى الوفا بنو الإنسانِ
لستُ يا عاذلىَّ للغدرِ أهلاً إنما الغدرُ شيمةُ الخوّانِ
ما يراهُ الحبيبُ حلواً فحُلْوٌ أنا عبدٌ إنْ زارنى أو جفانى
أنا راضٍ بكلِّ ما يرتضيه فالوفا منه والجفا سِيّانِ
هكذا الصادقون فى الحُبِّ باعوا كلَّ غالٍ بأرخصِ الأثمانِ
يا اخا البدرِ بهجةً وسناءً وشفائى مِنْ كلِّ ما أضنانى
كن كما شئتَ أنت قُرةُ عينى أنت روحى ومُنيتى وجَنانى
ليس يثْنِى عن حبك القلبَ إلا حبُّ ليثِ الحِمَى أبى عثمانِ
قُدْوةِ العارفين قُطْبِ رحاهم عُمَرُ الخيرِ غوثنا الصمدانى
عُمْدةُ الواصلين وهو المُرَجَّى بعد طه عند اشتداد الزمانِ
كوكبٌ يهتدى الورى بهُداه فهو لا شكَّ مرشدُ الحيرانِ
وكراماته حكتْ معجزاتٍ فهى كالشمس قد بدتْ للعيانِ
ما أتاه الشقىُّ يرجوه إلا أفْعِمَ القلبُ منه بالإيمانِ
نظرةٌ منه للمريدين تكفى وتقيهم غوايةَ الشيطانِ
رضىَ اللهُ والخلائقُ عنه ورضى الخلقِ من رضى الرحمنِ
حضرةُ القُدْسِ نال فيها مُناه وتهنّا بنعمة المنّانِ
نال ما لم ينله كلُّ ولىٍّ فغدا الغوث بين إنسٍ وجانِ
وحباهُ الإلهُ فضلاً وعلماً ومقاماً يسمو على كيوانِ[1]
يا مُنَقّى النفوسِ مِنْ كلِّ شرٍّ بعد ما أخلدتْ الى الطغيانِ

(١) كيوان : نجم فى السماء .

ومُغيثَ الملهوفِ إنْ جلَّ خَطْبٌ ... ومُجِيرَ المكروبِ والوَلهانِ

إنَّ نفسي قد أَخْلَدَتْ لهواهَا ... وتَمادَتْ فى الغيِّ والعِصْيانِ

ثمَّ ظنَّتْ إمهالها إهمالًا ... وبهذَا الشَّيطانُ قد أَغوانِى

أبعدتْنِي الذُّنوبُ مِنْ نَيلِ قَصْدِى ... ورمانى التَّقْصِيرُ بالحِرْمانِ

كلُّ هذا وليس لى حسناتٌ ... تُطْمِعُ الرَّاغِبين فى الاحسانِ

يا مَلاذِى الرَّجاءُ فِيكَ عَظِيمٌ ... انت فى الجُودِ فارسُ الفُرْسانِ

كم مُسِيءٍ سقيتَه كأْسَ عفوٍ ... فتحلَّى بالعفوِ والغفرانِ

وأَنا واقفٌ ببابك أَرجو ... مِنْحةً مِن لَدُنْكَ تُصْلِحُ شانِى

فاز صَحْبِي بكلِّ ما أمَّلوه ... وأَنا الآنَ لم أَزل فى مكانِى

فلهذا قَصدتُ حيَّكَ علَّى ... أَلحَقُ اليومَ خيرةَ الاخوانِ

حاشَ أنْ انثَنِي بخُفَّى حُنَينٍ ... حاش ليثَ العرينِ أنْ يَنْسانِى

لستُ أَرْجو سَواكَ بعد إلهِى ... والنَّبيِّ المُخْتارِ مِنْ عدْنانِ

فعليهِ مِنَ الالهِ صلاةٌ ... وسَلامٌ يَدُوم طُولَ الزَّمانِ

وكذا الآلُ والصَّحابةُ جَمْعًا ... وكذا التَّابعونَ فى كلِّ آنِ

ما شَدا أَحمدُ الكتَّانيُّ يتْلُو ... بهجةُ الرُّوحِ للوِصالِ دعانى

وقال متغزلا

لِمَ لَمْ يكنْ لى فى اجْتِلاكَ[1] نصيبُ ... والشمسُ تُشْرِقُ تارةً وتَغيبُ

يَحْكِيكَ منها بهجةً ومكانةً ... لكنْ تبايُنَ مطلعٍ ومَغيبُ

أُمْسِى وأُصبِحُ ليس فى خَلَدِى[2] سوى ... أنَّ اللقا منهما بَعُدَت قريبُ

(١) الاجتلاء : الرؤية . (٢) الخلد : البال والقلب .

وأرى مُحَيَّاكَ النَّضيرَ وكلَّما ناديتُ مِنْ شوقٍ إليك تُجيبُ
تمضي الشُّهورُ بل السِّنونَ ولا تُرى فكأنَّما يُلْفَى[1] عليك رقيبُ
عوَّدتني ألا تضنَّ بزورةٍ يَصفو بها وقتُ اللّقا ويطيبُ
هل لي وشى في الحبّ واشٍ آثمٌ[2] في قلبه للحقد دَبَّ دبيبُ
إنْ كان ذا كيفَ انخدعتَ أما كفى طُولُ الزَّمانِ وذلكَ التَّجريبُ
ما كان أحراهُ[3] بنبذ مقاله حتّى يكونَ نصيبَه التَّكذيبُ
كيف احتجبتَ ولمْ تُراعِ مودَّةً لصديقِ ودٍّ إنَّ ذا لَعجيبُ
هل شِمْتَ[4] منّي ما حدا بك للجفا فغدا لهجرك في الفؤاد لهيبُ
اني وحقِّ الحبّ لست بآثمٍ حاشاي آتي ما تراه يعيبُ
ان كانَ لا هذا ولا هذا جرى فعلامَ قُلْ لي ذلك التَّعذيبُ
مَنْ لي بعلم الغيبِ أو دارٍ به حتّى اذا ما قد سألتُ يجيبُ
فعساي أعلمُ مادعا لِصدوده إنْ كنتُ مَصدرَه فعنه أتوبُ
وأجِدُّ كلَّ الجِدِّ في إرضائه فعساه يُخْلِدُ[5] للوفا ويُنيبُ

تطريز لاسم سامية

سالتْ دموعي مِنْ عيني على خدّي يالَيْتَ يعلمُ مَنْ أهوى بما عندي
أبيتُ سهرانَ طُولَ الليلِ مُرتقبًا طيفَ الخيالِ عسى يُطْفي لظى وجدي
مَنْ لي اذا سَلَّ سيفَ اللّحظِ لي رَشأٌ ومنه قدَّ[6] فؤادي عادل القدِّ
يا ربّةَ الحُسْنِ ما هذا الدَّلالُ كفى رِقّي لصبٍّ كوتْه جمرةُ الخدِّ
هذا نحولي وسُقْمي شاهدانِ على أنّي المُتيَّمُ لا قبلي ولا بعدي

(١) يلفى : يوجد . (٢) الواشي : العذول النمام .
(٣) أحراه : أحقه . (٤) شمت : رأيت . (٥) يُخلِدُ : يميلُ . (٦) قدّ : قطع .

قطعة غزلية

يامَنْ هواه بِقتلِ مُضناه حكمْ رفقًا فقتلُ الصّبِّ لا يُرضى حَكَمْ
جرّدتَ مِنْ جَفْنيكَ أبيض صارمًا ورِماحُ قدِّكَ صيّرتْنى فى عدمْ
يا قاتِلى ظلمًا بسهمِ لِحاظه يكفيك ما فعل القوامُ بذى السَّقمْ
حتّام تهجرُ مَنْ تزايد وجدُه ومِنَ الجوى كلُّ السَّقامِ به ألَمّْ
قدْمًا تقاسَمْنا على شرطِ الوَفا فعلامَ تجفونى ولم ترْعَ القسمْ
صِلْنى فإنَّ الهجرَ أضنَى مُهجتِى والجمرُ فى قلبى مِنَ الوَجْدِ اضطرمْ
قد كنتُ فى جهلى أذمُّ ذوى الهوى فبُليتُ وا ولهى وصرتُ أنا أُذمّْ
يا حَيْرةَ المُضنَى فلا اللومُ انتفى عنه ولا وصلَ الّذى يهْوى اغتنمْ
إنْ رام كتمَ الوَجْدِ خوفَ عواذِلٍ فغزيرُ دمعِ العينِ يُظْهِرُ ما كَتمْ
أو رام سُلوانًا تذكّر ما مضى مِنْ وصلِ مَنْ يهْوى فيُضنيه الألَمْ
زعم العَذولُ سُلوَّ قلبى عِندَما هجَر الّذى أهوى وليس كما زعَمْ
كيف السُّلُوُّ وفى الحَشا جمرُ الغضى وتهتُّكى فى الحبِّ أشهرُ مِنْ علَمْ
لم أخْلُ مِنْ لَوْمٍ ولم أنلِ المُنى لك يا إلهى فى قضائكَ لى حِكَمْ
يا عادِلًا بقوامه وجمالُه قتلُ المُحبِّ على الدّوام وما ظَلَمْ
رقّ التغزُّلُ فيكَ يا خِلّى كما راقَ المديحُ بذى المَعالى والهِمَمْ

تخميس مغربى لبيتين لابن جابر الأندلسى وهما بتشطيرهما

(البيتان)

لمّا رآنى مَنْ أُحبُّ مُفكّرًا أوْمَا إلىَّ مُداعبًا بتلطُّفِ
حدّثتَ قلبَكَ بالسُّلُوِّ فقلتُ بل قلبى يُحدّثنى بأنّك متلِفى

تشطيرهما

(لمّا رآنى مَنْ أُحبُّ مُفكِّرًا) فيما أُعانى مِنْ جوًى وتَلَهُّفِ

حيًّا ورقَّ لحالتى لكنَّه (أوْما إلىَّ مُداعبًا بتلطُّفِ)

(حدَّثتَ قلبكَ بالسلوِّ فقُلت بل) أوْسَعتَه صبرًا بوصْلٍ مُسْعِفِ

فحَديثُ وصلِك شُغْلُ أفكارى ولو (قلبى يُحَدِّثُنى بأنَّك مُتْلِفِى)

تخميس البيتين تخميسا مغربيا مع تشطيرهما

لمَّا رآنى مَنْ أُحبُّ مفكِّرًا والسُّهْدُ[1] لازم أعيُنى ونأى الكرى[2]

ودرى بأنَّ القلب فيه سعَّرا جمرُ الغضى[3] ترك الصُّدودَ وفكَّرا

فيما أُعانى مِن جوًى وتلهُّفِ

حيَّا ورَقَّ لحالتى لكنَّه لم يبغ إفْشا ما الضَّميرُ أكنَّه

وغدا يُغالطُنى ويُظهِرُ حُزنه تيهًا وعُجبًا منه حتّى أنَّه

أوْما إلىَّ مُداعبًا بتلطُّفِ

حدَّثت قلبكَ بالسُّلوِّ فقلتُ بل مَنَّيتُه ببُلوغه كلَّ الأمَلْ

فارحَمْ ولا تَسمع مقالة مَنْ عَذَلْ فالقلْبُ حِينَ وهى[4] وأعيته الحِيَلْ

أوْسَعْته صبرًا بوصْلٍ مسعِفِ

فحَديث وَصلك شغلُ أفكارى ولوْ سُوَرَ السُّلوِّ على عُذَّالى تلَوْا

حاشاىَ أنْ أسلوالوِدادَ و إنْ سلَوْا أهلُ الغرام جميعهمْ يا بدر أو

قلبى يُحدِّثُنى بأنَّك مُتلفِى

---

(١) السهد : الأرق والسهر . (٢) الكرى : النوم . (٣) الغضى : شجرناره شديدة .

(٤) وهى : ضعف . الراحتين : الكفين .

تطريز لاسم أمين

إنّى فى هواكَ صبٌّ معنًّى ... وفؤادى براحتيك رهينُ
مَسّ جسمى الغرامُ والسُّقم حتّى ... لم يكد يُستبانُ لولا الأنينُ
يا أخا البدرِ بهجةً ومنالًا ... حيثُ لا تجتليك إلّا العيونُ
نفسُ صبٍّ تروم منكَ اقترابًا ... كيف بالبُعد خُنتها يا أمينُ

تطريز لاسم ياقوت

يا مَنْ على صبِّه من عجبه تاها ... ارحم فعقلُ المُعنَّى منه قد تاها
أوّاهُ ممّا أقاسى حين ترشقنى ... سِهامُ لحظٍ سُويدا القلب مرماها
قلّ اصطبارى ووجدى زاد ماحيلى ... فانْ تكنْ حالتى تُرضيه أرضاها
والنّفسُ بين يديه إنْ يُرِدْ جفًا ... أماتها أو يَحْلُو الوصلُ أحياها
تاللّه نيرانُ قلبى بالجوى اضطرمتْ ... ياقوتُ خدّك فى الإضرام حاكاها

قطعة غزلية

ماسَ كالغُصنِ ينثنى بدرُ تمٍّ ... فى رياضِ الجمالِ يُبدى دلالَهْ
حاز كلّ البهاءِ حلوُ التثنّى ... قرقفى(١) الرُّضابِ(٢) قلبى صبا لَهْ
مسّنى السقم من تجنّيه حتى ... صار جسمى من الضنا كالخيالَهْ(٣)
ملك القلبَ حبّه فتراه ... كلما مال للصدود أمالَهْ
دعْ تجافيكَ للمعنّى وصِلْهُ ... فالتّجافى لم يُبقِ إلّا خيالَهْ
مَنْ مُجيرى من السّقام إذا ما ... سدّد اللحظُ فى الفؤاد نبالَهْ
صبُّكَ المُستهامُ يرجُوك عطفًا ... فأنلْهُ أخا الدّلالِ منالَهْ
طالما كان بالوصالِ يُمنّى ... فمتى يمنح الشّجىّ وصالَهْ

(١) القرقف : الخمر . (٢) الرضاب : الريق . (٣) الخيالة : الصورة الخيالية .

قطعة غزلية

أهوى غزالا رشيق القد مائسه ... والدر من لفظه تبدو نفائسه
بخده وفؤادى الجمر مضطرم ... والقلب من هجره زادت وساوسه
ورد الخدود بروض الحسن مبتهج ... وعقرب الصدغ خوف القطف حارسه
من لى إذا ما دهانى سهم مقلته ... ظبى أغن كحيل الطرف ناعسه
نور الجبين كصبح لاح مبتسما ... والشعر ليل أضلتنا حنادسه
دع ذا الجفا وترفق بالشجى ولا ... تسمع لواش نمت حقدا دسائسه
وارحم معنى به أيدى الهوى لعبت ... ولم يجد عنك من صبر يؤانسه
روحى فداك فواصل مغرما دنفا ... لعل يحيا من المأمول دارسه

قطعة غزلية

هل منجز أنت بعد المطل لى وعدا ... ومطفىء من فؤادى ذلك الوجدا
ياحبذا نبأ يأتى البشير به ... يرد ما ابيض من عينى مسودا
يجلى من الصد والهجران غاشية ... تغشى فؤادى ويحيى العهد والودا
أذيب مهجة ليلى فى تنظره ... وأقطع الليل مهما طال بى سهدا
يا حسنه مقبلا يمشى على وجل ... نحوى ويخترق الحراس والجندا
لما التقينا كلام عانقت ألفا ... أمال مائس قد يحمل الوردا
ملك على عرش قلبى جالس وبه ... قد استبد فصار الحاكم الفردا
وافى يواصلنى من بعد ما انصرمت ... حباله وأطال الهجر والصدا
ظبى أغن كحيل الطرف ساحره ... أضحى له كل ملك فى البها عبدا
ضممته ضم مشتاق أخى شغف ... وطاب رشف اللما (١) من ثغره شهدا

في ليلة غفلت عينُ الرقيب بها ... سوى ظلامٍ علينا أسدلَ البُردا
وبات يصحبنا طُهرُ العفافِ بها ... وخشيةُ الله حالت بيننا سدّا
أذْنى عن العذْلِ والعذّال في صَممٍ ... فنارُ جمرِ الغضى في القلبِ لا تهْدا
فليقصرِ اللومَ عذّالى أما علموا ... بأنّي لستُ ممّن ينقُضُ العهْدا

قصيدة قلتها في حفلة تكريم عملت لى عند خروجى من المدرسة الخديوية

يا مَنْ أذابَ نواهُمْ مهجةَ المُضْنى ... وبعدهم عن عيونى أسهرَ الجفْنا
ألا رحمتم أخا الشجوى بقربكم ... فالقلبُ منذ نأيتم طالما أنّا
بنتم وحلّ الضنى فى أضلعى خافقًا ... والدهرُ بالقربِ منكم ويحه ضنّا
أبيتُ أرعى بكم نجمَ السها سحرًا ... أسامرُ الدمعَ والأشجانَ والوهْنا
مَنْ لى بهم أخذوا قلبى وما رحموا ... وغادروا مدنفًا يستوطنُ الحُزنا
ما خلتُ أنّ النوى يرمى ومذ هجروا ... مرمت سهم النوى فى مهجتى رنّا
ياجيرةً بعدوا والقلبُ مسكنهم ... بالله جودوا وعودوا للّقا منّا
لم أنسَ ساعةَ أنْ فارقتُ حيّكمُ ... والوجدُ يشرح شوقًا أوهنَ المتنا
جفّتْ بحورُ دموعى من جوى كبدى ... ولم تكنْ أدمعى لولا الجوى تفنى
لأشكونَّ النوى شكوى يعيرُها ... قضاةُ شرعِ الغرامِ القلبَ والأذْنا
وأجرينّ عقيقَ الدمعِ من أسفٍ ... دمعًا يسابقُ فى هتّانه المُزنا
وأهجرنّ الكرى هجرَ المتيّم فى ... ظبيٍ أخى تخجلِ ذى مقلةٍ وسْنا
يمسى ويصبحُ منه فى الغرامِ فذا ... يعقوبُ حزنًا وهذا يوسفٌ حسنا
يرنو فيخجلُ منه الظبيُ ملتفتًا ... وإنْ ترنّحَ قدًّا أخجلَ الغصْنا
قضتْ بأنّ الهوى فرضٌ شريعته ... وسنّةُ العشقِ قدمًا للورى سنّا

أقامَ شرعَ الهوى جهرًا وحين دعا ... بمرسلِ الشعرِ والألحاظِ آمنّا

وقام فيه بلالُ الخالِ مرتقبًا ... صُبحَ الجبينِ به يستشرفُ الإذنا

فى وجنتيهِ ترى نارَ اللظى وترى ... فى وجهه جنةَ الفردوسِ أوعدنا

وكوثرُ الريقِ يروى حرَّ مرتشفٍ ... ونرجسُ اللحظِ فى كفِّ الصفا يجنى

إنْ ماس فى الحلةِ الخضراءِ قام على ... أغصانِ قامتهِ قمرى البها غنَّى

(ديجورُ) طرّتهِ يحكى بظلمتهِ ... يومَ افتراقى من سكان ذا المغنى

قومٌ لإصلاحِ أمرِ النشءِ قد وقفوا ... نفوسَهم ولهذا أسهروا الجفنا

تعشّقوا الفضلَ والآدابَ اذشهدت ... لهم بذلك فينا السيرةُ الحسنا

لا يعرفُ الطيبُ إلا من شمائلِهم ... والحقُّ فى كلِّ ما قالوا لنا عنّا

لهم نفوسٌ على حبِّ الوفا جُبلت ... قومٌ رأينا لهم كسبَ العلا فنّا

فعن طريقِ الهدى ما نكبوا أبدًا ... يومًا ولا عرفوا حقدًا ولا ضغنا

للخيرِ قد وفّقوا فى كلِّ ما عملوا ... بنورِ أفكارِهم فاقوا الورى ذهنا

عن رغبةٍ مدّتِ العليا لهم يدها ... فبايعوها وقد كانوا لها عونا

من أمَّ ساحتَهم يولونه مننًا ... ولا يرى منهم نفرًا ولا منّا

نالوا بإخلاصِهم كلَّ الذى طلبوا ... فإنهم خيرُ من يدرى له معنى

لا سيما الناظرُ المحمودُ سيرتُه ... من طيبِ ذكراه فينا عطّر الكونا

هو اللبيبُ أخو العليا له مِننٌ ... غرّاءُ تعجزُ من طولِ المدى أثنى

هذى مآثره تغنيك بيّنةً ... فإنَّ منطقَها لا يعرفُ المَينا(1)

كذا المجدُ تعودُ النعالِ ومن ... بحسنِ أخلاقِه من بيننا يعنى

لا زلتم يا بدورَ الفضلِ فى نِعمٍ ... واللهُ يوليكمُ التوفيقَ واليمنا

النشيد القومى

(المذهب)

لِلْأَمَامِ لِلْأَمَامْ يا بَنِي مصرَ الكرامْ
مَنْ يَرُمْ نيْلَ المرامْ ينْبَغِي أَلَّا ينَامْ

* * *

مصرُ تدعوكمْ جميعًا فأَجيبوهَا سريعًا
ولْتَكنْ شَعْبًا مطيعًا بحُقوقِ الأُمِّ قَامْ

* * *

مصرُنا الأُمُّ الحَنُونْ وهْيَ نُورٌ للعُيُونْ
كلُّ ما عزَّ يهونْ فى رضاها لا كَلامْ

* * *

مصرُ بالأَرْواحِ تُفْدَى خيرُها لمْ يُحْصَ عَدًا
مَنْ على مصرٍ تعدَّى فَهْوَ ساعٍ لِلْحِمَامْ

* * *

مصرُ كانتْ مِنْ قديمْ منبعَ الفضلِ العظيمْ
كمْ علِيمٍ كمْ حكيمْ أنجبتْهُمْ كمْ إمامْ

* * *

نورُ شمْسِ العلمِ فيها كانَ يَهدى قاصديها
كمْ رجالٍ فى بَنِيها فَضلُهمْ فى النّاسِ عامْ

*
* *

هل يُرينا أىَّ شاهدْ مُنْكرٌ للفضلِ جاحِدْ
كالبرابى والمعابدْ آيةً فى الانتظامْ

*
* *

إنّ فى الأهرامِ رمزًا مُثْبِتًا علمًا وعزًا
ألزمَ الجاحدَ عجزًا لم يُطِقْ معه الكلامْ

*
* *

وأبو الهولِ ينادى مُسْمِعًا بين العبادِ
إنَّ أعمالَ بلادى أدهشتْ كلَّ الأنامْ

*
* *

من يُرِدْ مصرَ اغتيالًا لم يَرُمْ إلا مُحالا
ومُنًى كانت خيالا ومنامًا فى منامْ

*
* *

ما بُليت بعيدْ بل محالٌ ما تريدْ
إننا لسنا عبيدْ نحنُ أحرارٌ كِرامْ

*
* *

إننا لسنا نُبالى بسُيوفٍ أو نِبالِ
من يَرُمْ نيلَ المعالى يزدرِ الموتَ الزُّؤامْ

*
* *

مصرُ فى حِرزٍ حَريزْ وتُفدَّى بالعزيزْ
ليس منّا من يُجيزْ أننا عنها ننامْ

***

يا إله العالمين ... ردَّ كيد الكائدين
وانصر الحق المبين ... وامحُ بالنور الظلام

***

أنتَ أقوى الأقوياءْ ... ونصيرُ الضعفاءْ
فقِنا هذا البلاءْ ... يا عزيزًا ذا انتقامْ

نشيد الأنجاد (الكشافة)

المذهب

نحنُ أنجادٌ لمصرا ... خيرُ مَنْ ترجوه ذُخرا
عندَ ما نقصدُ أمرًا ... لا نرى سهلًا ووعرا

***

قد نزلنا في الفيافي ... بين عدوٍ وطوافِ
قد كشفنا كلَّ خافي ... فاستحالَ السرُّ جهرا

***

نحنُ إنْ كنَّا صغارا ... فلقد فُقنا الكبارا
بنفوسٍ لا تبارى ... مِنْ سِمات(1) الوهنِ تبرا(2)

***

ما نقاسي مِنْ مَشاقْ ... وصعابٍ لا تُطاقْ
عندنا حلوُ المذاقْ ... إنْ رآه الغِمرُ(3) مُرَّا

---

(١) سمات جمع سمة : وهى العلامة . (٢) تبرأ : تحاشى . (٣) الغمر : الجاهل .

*
* *

خَــيرُ مَنْ نُودى فلبَّى وإلى النجْـدَةِ هبَّـا
نُدْرِكُ الملهـوفَ وثْبًـا كنسـيمٍ بِـكَ مَرَّا

*
* *

بَيْنما نُـدْعَى إليـه إذْ نُرَى بينَ يَدَيهِ
رُوحُنا وَقْفٌ عليـهِ ثُمَّ لا نَطلُبُ أجْـرا

*
* *

عِـزُّنا فى الاتّحـادِ دِينُنـا حبُّ البِـلادِ
فَنَفِيهـا كلَّ عادِى رام بالأوطانِ غَـدرا

*
* *

حقُّها فَـرْضٌ علينـا أقـدسُ البُلْدانِ دَيْنَـا
فى الْورَى يُعزَى(١) إلَيْنا أمْرُها خيراً وشَـرًّا

*
* *

نحنُ يا مصرُ فِـداكِ نتفانى فى رضـاكِ
كلُّ غالٍ فى هـواكِ هانَ مهما عَزَّ قَـدرَا

*
* *

إنّـكِ الأُمُّ العـزِيزهْ ولكِ الحبُّ غَـرِيزهْ
لَكِ منّـا كلُّ مِـيزَهْ وعلَيْنـا أنْ نَـبَرَّا

---

(١) يعزى : ينسب .

***

نحنُ مِنْ خيرِ الشُّعوبِ ليسَ فينا مِنْ عُيوب
غيرُ إخْلاصِ القُلوبِ نتحاشى أنْ نَضُرَّا

***

إننا أبناءُ مجدِ خيرُ مَنْ يوفِي بعَهْدِ
وإلَى الوافدِ نُسْدِى (١) بسخاءِ النفسِ بِرَّا

***

بحِجَا (٢) المصرى أقرَّا عُقلاءُ الناسِ طُرَّا
سَلْ فرنسا سَلْ سُوِسْرَا لُنْدُرَا لا شكَّ أدْرى

***

كم لنا مجدٌ مُشيَّدْ وفخارٌ ليسَ يُجْحَدْ
هذه الاهرامُ تَشْهَدْ وأبو الهَوْلِ أقرَّا

***

إنَّما الدَّهرُ مُمَثِّلْ يرفعُ السِّترَ ويُسْدِلْ
فعلى الصَّبرِ نُعَوِّل رُبَّما يُبْدِلُ دَوْرَا

نشيد العمال

(المذهب)

نَحنُ الأُلَى بِهِمُ الوطنْ يَحيا ويفتخرُ الزَّمَنْ
ولَكَمْ لنا عُظْمتْ مِنَنْ عندَ الشَّدائِدِ والمِحَنْ

---

(١) نسدى : نعطى . (٢) الحجا : العقل .

* * *

وبنا البلادُ ستتقى كيد العدوّ الأحمقِ
وبما تمنّتْ تلتقى وبنا يعزُّ حمى الوطنْ

* * *

حقُوقُنا فى التربيهْ ليستْ عليكم خافيهْ
إنّ الجهالةَ فاشيهْ فينا لهذا نُمتهنْ (١)

* * *

والذنبُ ذنبُ أُولى النُّهى كلٌّ بملهاهُ لهَا
ولكمْ نهتْه فما انتهى عبرُوا بالخيراتِ ضَنّ

* * *

يا قَومُ هل ترقى الأُمَمْ أوْ هل تُصانُ مِنَ العدم
وشُعوبها لا تُحترَمْ وتُباعُ بَخْساً بالثمنْ

* * *

يا قومَنا رَقُّوا الشُعوبْ كىْ تنجلى عنَّا الكروبْ
هُمْ للسّلامِ وللحُروبْ وبهمْ علينا اللهُ مَنّ

* * *

لسنا نُطالبُ بالمحالْ جُودوا ولو بقليلِ مالْ
لنَصيرَ مِنْ خيرِ الرِّجالْ ولمصْرَ نُظهرُ ما استكنّ

---

(١) نمتهن : نحتقر .

* * *

لا نَبْتَغِى منكمْ سِوَى تَعْلِيمِنا فَهُوَ الدَّوا
والعِلْمُ مَنْ منهُ ارْتَوَى بجَميعِ ما يأْتِى حسنْ

* * *

كم فى الخَبايا مِنْ بَطَلْ بذكائهِ ضُرِبَ المثلْ
لَكِنَّهُ بالجَهْلِ ضَلْ بل مات ظلماً واندفنْ

* * *

قد برهَنَ المِصرى على نُبْلٍ لأُورُبّا انْجَلى
فلكمْ يكونُ الأوّلا لأُلوفِ نفسٍ تُمْتحنْ

* * *

إنّا خُلِقنا للعملْ لا لِلْبَطالةِ والكسلْ
فإذا تعلّمنا اكتملْ حَظٌّ وبالسَّعْدِ اقترنْ

* * *

إنّا لكم عَضُدٌ قَوِىّْ فينا المدافعُ والكمِىّْ
بل والمُفَكِّرُ والذَّكِىّْ تَشْهدونَ لنا فى كلِّ فَنّْ

* * *

كونوا (أساتذةَ) الهُدَى عونًا على زمنٍ عَدا
مُدّوا لشعْبِكمُ اليدا لتقوهُ مِنْ جوْرِ الزمنْ

* * *

عَلِّموا البنينَ مع البنات بالعلمِ تُمْحَى السَّيِّئاتْ
عنكمْ وأحْيُوا المكرُماتْ كَىْ تغنَموا الأجرَ الحسنْ

يا ربِّ أَلهِمنا السَّدادْ وَفِّقْ عِبادكَ للرَّشادْ
ولِما بِهِ خيرُ البلادْ كى يرفعوا شأنَ الْوَطنْ

قطعة وعظية

(أَبناءَ) دِيني أَنْصِتوا واصْغَوا لِوعظٍ يَلفِتُ
فالمسلمون تُفتّتُ أحوالهُم أكْبادَنا

كم مِنْ عِظاتٍ بالغاتْ مرَّت بِلا أدنَى التِفاتْ
فكأنّما هم فى سُبَاتْ لا يَشْعرون بما بِنا

مَن ذا الّذى لا يَسْتَفيدْ مِن ذِى الخُطوبِ كما يُرِيدْ
والدّهرُ يُنْذِر بالْوعيدْ مِمّا يُذيبُ قلوبَنا

لو كان حلَّ بغَيرِهِمْ ما حلَّ مِن كُرَبٍ بِهِمْ
لَقضَوا جميعَ حياتِهِم لا يغمِضُون الأَعيُنا

لكنّهم قد ضيَّعوا ما الأوّلون اسْتَجْمعوا
مِن كلِّ شيءٍ ينْفَعُ بَل مِن نَفائسَ تقْتَنى

أسَفِى على مجدٍ ذهبْ عَنْ أهلهِ وهمُ السَّببْ
مَعْ أنّه لم يُكْتَسبْ إلّا ببذْلِ نفوسِنا

* * *

هلّا عليه حافظوا ومن العدوّ تحفّظوا
وتنبّهوا وتيقّظوا كيما يكون محصّنا

* * *

ما بالهم فيهم فشا ما قد يذوب له الحشا
أو لم يروا ما أدهشا من محدثات زماننا

* * *

هذي عجائب الاختراع ماوصفها بالمستطاع
في كنهها الإدراك ضاع إذ لم يسعها عقلنا

* * *

قد أزعجت حتى الطيور ومُني بها سمك البحور
والأرض قد كادت تمور مع ما عليها من بنا

* * *

صنع ابن آدم فانظروا لفعاله وتفكروا
بالعلم صار يسخّر من كل شيء ما عنى

* * *

بالعلم والعقل اكتشف سرّ العناصر فانصرف
لأمضها(1) ولقد عرف منها الأهمّ وأتقنا

* * *

مع كل ذا والمسلمون في غيّهم يتخبطون
جدّ الأنام وهم سكون تخذوا التخاذل ديدنا

(1) الأمض : الأشد المرجع .

*
* *

هذا قليلٌ من كثيرْ والأمرُ والله خطيرْ
لولا اللطيفُ بنا الخبيرْ لمحى من الدنيا اسْمَنا

*
* *

فإذًا علينا أن نفيق من سكرة النوم العميق
والله هـذا لا يليق لا سيّما من مثلنا

*
* *

السيلُ قد بلغ الزُّبَى والأمرُ أمسى مُرْهِبا
لا بدّ أن نتأهّبا فإلى متى إهمالُنا

*
* *

والله إن لم تسمعوا إنَّ العذابَ لواقعُ
ما ثَمَّ شيءٌ ينفعُ غيرُ الوفاقِ وجِدّنا

*
* *

ندعوك يا ربَّ السماءْ فلتكشفنْ عنّا البلاءْ
مولاىَ جنّبْنا الشقاءْ جمعًا وأصلحْ شأننا

*
* *

مولاىَ إنّا نحمَدُكْ نرجو رضاكْ ورحمتكْ
فادفعْ بلاكَ ونقمتكْ عنّا وأهلكْ ضدّنا

وبجاه طه المرتضى اغفر لنا ما قد مضى
وامنن علينا بالرضى واحفظ لنا أوطاننا

قصيدة تهنئة لفضيلة أستاذنا المرحوم الشيخ حسونه النواوى بعودته شيخا للازهر مرة ثانية بعد ما حصل اضطراب عظيم فى الأزهر ، وقد تليت هذه القصيدة أمام جم خفير من العلماء فى الأزهر الشريف وكان شيخ الجامع المرحوم المذكور حاضرا .

يحق للأزهر المعمور أن يهنا فما تمناه مولانا به منا
والدهر مد يدا للصلح معتذرا وأصبح اليوم يرجو قربه منا
وأشرقت فى سماء السعد شمس منى وبلبل الأنس فى روض الصفا غنى
واستبشر الناس بالخير المزيد لذا كل لصاحبه فى الكون قد هنى
مذ عاد مولى التقى شيخا لأزهرنا (حسونة) المنتقى يستصحب اليمنا
الجهبذى أبو الإفضال من يسنا مشكاة أفكاره فاق الورى ذهنا
رب المهابة والإجلال من شهدت بطيب مسراه فينا السيرة الحسنا
بدره المنتقى كم زان قاصده وكنز ه المجتبى كم أجزل المننا
فى حسن منطقه سحر البيان بدا شهم رأينا له كسب العلا فننا
أبو المعالى فتأبى أن يكون لها سواه أهلا ولا يرضى سواها ابنا
هذى مآثره تغنيك بينة فإن منطقها لا يعرف المينا
لا عيب فيه سوى تقليدنا مننا غراء تعجز من طول المدى أثنى

اذا عُيونُ وُلاةِ الأمرِ قد غفَلتْ ... تراه فى نفعنا قد أسهر الجَفْنا
يُولى الجميلَ لراجيه ويشكرهُ ... وليس يُتْبِعه فخرًا ولا منَّا
لله أخلص فى قولٍ وفى عملٍ ... وليس غيرَ صلاحٍ يبتغى مِنّا
لا يُعرفُ الطّيب إلّا مِنْ تمثّله ... ولا العداوةُ إلّا ما له سنّا
لئنْ تقضّى زمانٌ كان يغضبنا ... فذا زمانٌ به فوقَ المنَى نِلْنا
فالأزهرُ اليوم مسرورٌ بعودته ... فإنهُ مِنْ نواهُ طالما أنّا
وطالما قد شكا ممّا ألمّ به ... وطالما باشتياقٍ للّقا حنّا
يا ناصرَ الدّينِ والأعدا قد اجتمعوا ... ليَهْدِموا منْ أعالى حِصْنه ركْنا
نصرتَهُ عند ما عزّ النّصيرُ له ... وكنتَ وحدكَ فى مصرٍ له عَوْنا
لم تخشَ فى الله لومَ اللائمين وقد ... جاهرتَ بالحقّ والغيرُ انزوى جُبنا
أفحمتَ خصمك محتجاً عليه بلا ... إكراه فى الدينِ حتّى قال آمنّا
وبعتَ فى دينكَ الدّنيا بما اشتملتْ ... وقلتَ إنْ ننصرِ الرّحمن ينصرْنا
لذا مقامكَ فاقَ الشّمس منزلةً ... وطيبُ ذكركَ فينا عطّرَ الكوْنا
يا آلَ الأزهرِ كونوا كلّكُمْ رجلاً ... وبالقلوبِ تصافوْا واتْركوا الضّغْنا
كفى كفى ما مضى ممّا أضرّ بنا ... مِنَ التّفرّقِ ولْنرجعْ كما كُنّا
قد كانَ أصغركُمْ يُجِلُّ أكبرَكُمْ ... والأبُ فى كلِّ آنٍ يرحمُ الإبنا
وما سمِعنَا بشكوى قبلُ مِنْ أحدٍ ... ولا رئيسٍ على ذى حاجةٍ ضنّا
وكنتمُ بائتلافٍ فى عفافكمُ ... يسعى الأميرُ إليكمْ ليس ممتنّا
فصيّرَ الخُلفُ معكوساً تزلّفكمْ ... لكلّ ذى نعمةٍ عنكمْ قد استغنى
حتى ازدراكمْ بهذا كلُّ محترمٍ ... لكمْ ومجّكمُ الأعلى مع الأدنى
وحلّ بعد الوفاقِ الخُلفُ بينكم ... والحقدُ والبغضُ صارا عِندكمْ فنّا

والعفو أنكرتموه وهو شيمتكم ... والصفح لفظ لديكم مبهم المعنى

لذاك نال أعادى الدين بغيتهم ... فينا وكان الذى من أمره خفنا

الحق قلت ولا أخشى ملامتكم ... فالحق إن ضاع عمداً بيننا ضعنا

فإن تروا أن تعيدوا مجد سالفكم ... وأن تصونوا به أعراضكم صونا

فانتقطعوا حبل مرذول التقاطع ول ... يكن شعاركم الإخلاص لا الشحنا

ولتقتدوا بهداة منكم شهدت ... بفضلهم وتقاهم سيرة حسنا

عفوا نفوسهم وصانوا ماء وجههم ... فكان هذا لدين المصطفى حصنا

كونوا يدا مع نصير الحق شيخكم ... وإن ظننتم عدولا حسنوا الظنا

واستغفروا الله مما كان وابتهلوا ... إليه يغفر لنا فضلا ويرحمنا

واستشفعوا بإمام الرسل خاتمهم ... ومن به من ظلام الجهل أنقذنا

عليه صلى وسلم ربنا أبدا ... والآل والصحب جمعا ما الدجا جنا

قصيدة تهنئة لفضيلة المرحوم أستاذنا الشيخ حسونه النواوى

بتوليته فتوى الديار المصرية

بالفضل ساد رجال فى التقى جدوا ... ولم يفد غيرهم جاه ولا جد

لله قد أخلصوا فى كل ما عملوا ... إذ لم يكن لهم فى غيره قصد

باعوا النفوس له بيع السماح بأن ... تبقى منعمة أرواحهم بعد

فاختارهم وحباهم كل ما طلبوا ... فأصبحوا وهم حر الدنا عبد

لذا تراهم إذا ماوجت تنظرهم ... قوما شعارهم الإخلاص والزهد

شادوا قواعد دين الله واعتصموا ... بحبله وبساط العدل قد مدوا

وأنصفوا الحق والإنصاف شيمتهم ... والشرع رغم عداه أزره شدوا

لحاجة الناس جمعا نفسهم وقفوا ... بالجد حتى لقد أعياهم الجهد

إنْ عاهدُوا حَفِظُوا عهدًا و إنْ وعدوا فلا غَرابةَ فى أَنْ يصدُقَ الوَعدُ
إنْ رمْتَ عُنْوانَهمْ فضلًا ومكْرُمةً فشَيخُ أزهرِنا حَسُّونةُ الْفَردُ
الصَّائبُ الرَّأْيِ والآراءُ طائشةٌ والْمُمطِرُ الفَضْلِ لا بَرْقٌ ولا رَعْدُ
والثَّابتُ الجأْشِ فى ليلِ الخُطوبِ ومَنْ أدْنَى مَزاياهُ لا يُحْصَى لها عَدُّ
مَولًى تُبِينُ خَفِىَّ الأمرِ فِطنتُهُ والغَيبُ عن فكْرِه السَّامى لنا يَبْدُو
تخْشى صُروفُ اللَّيالى بَأْسَ سَطْوَتِهِ فكيفَ يبلُغ يومًا قَصْدَه الضِّدُّ
هو الهُمَامُ الَّذِى ماراح ذُو أملٍ يَرْجوهُ إلّا ويحلُو عِنْده الوِرْدُ
إنْ قال قولًا يكادُ الفِعلُ يَسبِقه أو رام أمرًا فلا نَقْضٌ ولا رَدُّ
مولًى تَجِلُّ عَنِ الإحصا فضائلُه برأْيِه يهتدى مَنْ فاتَه الرُّشْدُ
قرّتْ به أعينُ الإسْلامِ وابتَهجتْ به الْمَعالى ووافاها به الْقَصْدُ
مولاىَ تَهْنَى بكَ الفُتْيا فقد بَلَغتْ كلَّ الأَمَانِى وحَيَّا حَيَّهَا السَّعْدُ
تَوَّجْتَها تاجَ عزٍّ منكَ مزدهيًا بالفَضْلِ كللهُ الإجلالُ وَالمجْدُ

قصيدة قيلت لدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول
حين عودته من أوروبا أوّل مرة

مادامَ رائِدَنا الإخلاصُ فى العَمَلِ لابُدَّ نَبلُغُ يومًا غايةَ الأمَلِ
وذُو العزيمةِ إنْ رام المُحالَ فلا يَحولُ دونَ مناهِ أوعَرُ السُّبُلِ
ومَنْ يُزَعزِعهُ تضليلُ (مُعتَمِدٍ) على قُواهُ فهذا ليس بالرَّجُلِ
الحقُّ لا بُدَّ يُعلى شأنَ صاحبِه والظُّلمُ يدعُو إلى الخذلانِ والخَطَلِ
والاتّحادُ قُوًى لا يُستهانُ بها تعنُو لها قوّةُ البَتَّارِ والأَسَلِ
فوحِّدُوا الرَّأىَ لا يلعبْ بلُبِّكُمُ هَوى النفوسِ فذا داعٍ إلى الزلَلِ
أمرانِ مَنْ يَعتصمْ يومًا بحبلِهما فالنُّجحُ رائدُهُ فى أيِّما عمَلِ

هُمـا الثَّباتُ وتَوحيدُ القُلوبِ لذا إليهمَا قد دعانا خاتَمُ الرُّسُـلِ
وإن أردتُمْ مِثالا صالحًا حسـنًا فسـعدُ أبلغ ما تبغون مِنْ مَثَـلِ
فبالنَّفيسِ وبالنَّفْسِ العـزيزةِ قد ضحَّى وعمَّـا أرادَ الشَّعبُ لم يَحُلِ
كَمْ وَقفـةٍ لم يَقِفْها غـيرُه شهدتْ بأنَّه فوق أهْـلِ الرَّأيِ والجَـدَلِ
ولم يُزلزلْهُ ما لاقى وقـد وهَنَتْ عزائمُ الكُلِّ مِنْ نَجْدٍ[1] ومِنْ بطَلِ
(قوّادَنا) إنّ مصرَ اليومَ قد وضَعتْ آمالَهـا فيكُمْ فامضُوا بلا مَهَلِ
وحَقّقُوا مارجَتْ بالفعلِ تُحمَدُكُمْ بخِيرَةُ النّـاسِ مَنْ يفعلْ ولم يَقُلِ
وأنقذوها مِنَ الضَّيمِ المُهينِ لهـا وحرِّموا النّـومَ تحريمًـا على المُقَلِ
فقدْ عرَفتُمْ وكُلُّ النّاسِ قد عرَفوا عواطفَ الشّعبِ نحوَ المُخلِصِ البطَلِ
مِلْكُ الشعوبِ بإخلاصِ القُلوبِ لها وليسَ مِلْكُ قلوبِ الشّعبِ بالحِيَلِ
والمَـرءُ ذِكرَى وأعمـالٌ يُخلِّدُها وقـد كفاكُمْ دليلًا سِـيرَةُ الأُوَلِ
والشاهدُ العَدلُ تاريخُ الرِّجالِ فمـا يقـولُه فهو مَقبـولٌ بلا جدَلِ
فإنْ أردتُمْ مكانًا فى القُـلوبِ لكم مُخَـلَّدَ الذِّكرِ فى الأجيالِ والدُّوَلِ
فحَقِّقـوا بمَضاءِ العـزمِ أُمنيَـةً للشَّعبِ ينجو بها مِنْ ذلكَ الخطَلِ
لم ننسَ وقفتَكمْ يومَ الكريهَـةِ إذْ عِفْتُمْ مَناصِبَكُمْ جمعًا بلا بَدَلِ
أيدتُمُ الشعبَ تبغـونَ النُّهوضَ به والحقُّ لولا اتّحادُ الرَّأيِ لم نَصِـلِ
وحينَما قد قـرأْنا فى ضمائرِكُمْ آياتِ إخلاصِكُمْ فى الحادثِ الجَلَلِ
تَجدّدتْ بعـد يأسٍ عنـدنا ثِقةٌ كما تجدَّدَ فينا باعِثُ الأمَـلِ
لَسْنا بعُبّادِ أشخـاصٍ نُقدّسهـم لسنا نُقـدِّسُ إلّا مَبْـدأَ الرَّجُلِ
(سَعْدٌ) ومَنْ معـه فى الرَّأيِ قادتُنا مادامَ إخلاصُهم فى القولِ والعمَلِ

---

(١) النجد : الدليل الماهر .

وقلت فى مدحه أيضاً

سعدٌ له بقلوبنا أسمى مكانهْ ... حاشا نُسلِّمُ أنْ نرى أحداً مكانهْ
شهد الخلائقُ أجمعون بأنه ... رغم المصاعب خيرُ من أدى الأمانهْ
هل فيكمُ مَنْ حدثتهُ نفسه ... يوماً بزيغ عند سعدٍ أو خيانهْ
هل منصفٌ منا رماه بأنه ... كسواه ساومهم على بيع الكنانهْ
هل فى الوجود لفضلِ سعدٍ جاحدٌ ... إلا الذى عقلت يد البغضا لسانهْ
أو هل سمعتم أنه يوما صبا ... للهو أو ضمته مع هيفاء حانهْ
إن كان لاهذا ولا هذا جرى ... منه فما العيبُ الذى ياقوم شانهْ
مَنْ ذا الذى أُوتى مواهبَ مثلَه ... تحكى حجاهُ أو سناهُ أو بيانهْ
عجزت دهاةُ القوم عن تضليله ... إذ كلما دسوا له سماً أبانهْ
لم يثن عزمتهُ انحلالُ عزائمٍ ... من معشرٍ جبنوا وعهد الله صانهْ
قد هالهمْ بطشُ العدوِّ فزلزلوا ... مع أن حبل الظالم ليس له متانهْ
ولو انهم صدقوا ولم يتحيزوا ... ما نالهم منا ازدراء أو إهانهْ
لكنْ قضى حبُّ الوظائف أنهمْ ... يستسلمونَ ويأمرونَ بالاستكانهْ
ضلُّوا وعن عمدٍ أضلُّوا وابتغوا ... بيع الضمائر واصطفَوا لهمُ بطانهْ
لتدسَّ من سمِّ التفرق ماتشا ... وتمدَّ منحطَّ الكرامة بالإعانهْ
وتجرَّ غوغاءَ البلاد لحربِ مَنْ ... هم فخر مصر أولوا الحجاوأولو الفطانهْ
عظمت نفوسهمُ فأكبرُ همهمْ ... حفظُ البلاد وصونها كلّ الصيانهْ
والله ما خانوا ولا غشوا ولا ... جهلوا ولا ضلُّوا ولا هجروا الرزانهْ
جغبوبُ والسودانُ أدرى بالأُلى ... خانوا البلاد وحببت لهمُ الخيانهْ
جغبوبُ والسودانُ أدرى بالأُلى ... صاروا أحق بالازدراءِ وبالمهانهْ

مَنْ هم أضرُّ على البلاد من العدا ولذا فَهُمْ أولى وأجدرُ بالإدانَهْ

هل مَنْ جنى هذى الجنايةَ واثقٌ مِنْ دهرهِ بنجاته معَ مَنْ أعانَهْ

إنْ كانَ مِنْ جَنْبِ الحكومةِ آمنًا هل كلُّ ذى بطشٍ سيعطيه أمانَهْ

يامَنْ تأكّل صدرُه من حقده وأضاعَ فيما ليس ينفعه زمانَهْ

حُبُّ الظهورِ قضى ببيعِ ضميرِ مَنْ يهوى الظهورَ ولو رأى فيه امتهانَهْ

يغرونَ مسلوبَ الإرادةِ والنُّهى بفعالِ ما تأبى المروءةُ والديانَهْ

ذأَتْ بهم مصرٌ وأوذىَ أهلُها وعَمى البصيرةِ أفقدَ الجانى حنانَهْ

ماذا يكونُ وقد تجلّى أمرُهم إذْ كلُّ مَنْ أخفى لهم سرًّا أبانَهْ

إسقاطُ سعدٍ منتهى آمالهم حتى ولو مصرٌ تضيعُ بلا ضمانَهْ

مَنْ ذا الذى يرضى ببيعِ ضميره لينالَ مِنْ حكامه أدنى لُبانَهْ

أخِقدهم يعطونَ خصمهمُ السلا ح ليقتُلَنْ إخوانَهم ويقى كِيانَهْ

هل بعد أنْ بهرَ اتحادُهمُ الورى يدعونَ للتفريقِ بينهمُ مكانَهْ

ياعُصبةَ الإنصافِ يا مَن شاهدوا ظلمًا بوادى النيلِ أفقده جنانَهْ

ورأوا لواءَ العسفِ يخفقُ عاليًا الشعبُ يرجو أن يحكّمْ أمانَهْ

كلٌّ يبيّنُ ما عليه وماله ويُطيلُ ما اقتضت الدواعى فى الإبانَهْ

ليكونَ تضليلُ المضلِّ مجسّمًا ويرى مِنَ الشعبِ ازدراءُ وامتهانَهْ

فعسى دعاةُ السوءِ يأفلُ نجمُهم وبما جنوه يحرمون منَ الحصانَهْ

يا سعدُ لا تحفِلْ بما قد دبّروا سيكونُ عقبى المعتدى منهمْ هوانَهْ

فالله ينصرُ ناصرَ الحقّ الذى لم يُعلِ إلا ربُّه فى الناس شانَهْ

مدحة سنية لمعالي وزير المعارف سابقا

حضرة زكي باشا أبو السعود

كذا فليكن ربُّ البُطولة والنُّبلِ ... ومَن رام دَرْكَ السَّبْقِ في حَلْبة الفَضْلِ
كذا فليكن مَن قام يَنْهض بالمُنى ... ويُنقِذُ شَعبًا بات في شَرَكِ الذُّلِّ
كذا فليكن مَن للمعارف يَنْتقي ... يزيدُ الورى علمًا ويقضي على الجَهْلِ
كذا فليكن مَن كان بالعدل مُغْرمًا ... فيَمْقُتُ ما تقضي به شِرْعةُ الخَتْلِ
كذا فليكن مَن طاب فَرعًا ومَحْتِدًا ... ولله قد طيَّب الفَرْعَ والأَصلِ
كذا فليكن مَن عند كلِّ مُلِمَّةٍ ... بفَرط ذكاءٍ يَمتطي الصَّعب للسَّهلِ
اذا رام أمرًا فالعُلا طوعُ أمرِهِ ... وإن قال قولًا يسبِقُ القولَ بالفِعلِ
تَذِلُّ لَدَيْهِ الحادثاتُ وإنما ... تَذِلُّ إذا حلَّت لَدَى راجحِ العقلِ
له همَّةٌ علياءُ ليس لها مدًى ... وعَزمٌ لدى الجُلَّى أحدُّ من النَّصْلِ
فكم بابِ علمٍ كان أُحكِمَ سَدُّه ... ففتَّح أبوابَ المعارفِ للكلِّ
ذكيٌّ نواصِي الغيبِ معقودةٌ له ... بثاقبِ فكرٍ عن مُغيَّبها يُملي
لقد أدرَكَتْ منه المعارفُ حَظَّها ... وقد عاد شانيها وأحشاؤه تَغلي
فما سعْدُها إلا بربِّ سُعودِها ... وهل شأنُها يعلو بمَن ليس بالأَهلِ
فليستْ ولسْنا نَبْتغي غيرَه لها ... فقد جلَّ في هذا الزمانِ عن المِثْلِ
له غَيرةٌ تأبَى على الحقِّ غيرَه ... فيَقضي وما يقضي الأمورَ على بُطْلِ
أمولايَ في نفسي وصَحْبِيَ حاجةٌ ... وليس لها الاكَ مِن حَكَمٍ فَصْلِ
(وزيرَ العُلا) إنَّ الشيوخَ أصابَهم ... مِنَ الحَيْفِ مالا ترتضِي شِرعةُ العدلِ
لقد صبَروا حتى نَفَى المَهْلُ صَبْرهم ... فعجِّلْ فإنَّ المَهْلَ ضَرْبٌ من المُهْلِ
وحُلَّ لهم معقُودَ أمرٍ أضَرَّهم ... فأنتَ مَرْجُوٌّ لدى العَقْدِ للحَلِّ

وإنك بعد الله كهفُ رجائهم · سميعٌ لمن يدعو مجيبٌ لدى السُّؤْلِ
شرحتُ شكاتى للذى يُرتجى لها · ويا طالما فاهت بها ألسنٌ قبلى
مدحتُكَ لا أنّى أزيدك رفعةً · فمثلُكَ لا يقوى على مدحه مثلى
ولكنْ سجاياك الكريمةُ أنطقتْ · لسانى بما يحلو بإنشاده قولى.

قصيدة قلتها لوزير المعارف المرحوم أحمد حشمت باشا
أشكو له من حيف ألمّ بى

يا أحمدَ الإسمِ والأفعالِ والخُلُقِ · وطاهرَ الفرعِ والأعراقِ فى الخَلْقِ
ومن يُديرُ أمورَ النّاس مُعتمِدًا · على العدالة بالإخلاصِ والصِّدقِ
ومَنْ إذا قال فالآذانُ مُصغيةٌ · وإنْ يعِدْ فوفاءٌ سابقُ النُّطقِ
إليكَ أرفعُ شكوى مالها وَزَرٌ · يامَنْ رفعتَ منارَ العدلِ فى الشَّرْقِ
لحُسنُ ظنّى قضى أنّى أنالُ على · يديكمُ ما أضاعَ الدهرُ مِنْ حقِّ
وكيفَ لا وَلِوَا الإنصافِ منتشرٌ · فى عهدكمْ وأصيبَ الجَورُ بالمَحْقِ
قسا علىّ أُناسٌ ضاقَ فضلُهمُ · عنّى وما عاملونى قطُّ بالرِّفقِ
كمْ كانَ لى منهمُ وعدٌ بغيرِ وَفاً · فالوعدُ منهمْ يحاكى خُلَّبَ البرقِ
قد أحرمونى حقوقاً ليس ينكرها · علىّ فى النّاسِ إلاّ مُبغِضو الحَقِّ
ففاتنى كلُّ أقرانى وغيرُهمُ · فهل همُ انفردُوا بالفضلِ والحِذْقِ
حتّى بفضلِهمُو دُونى لقد سبقُوا · ما كانَ أجدرَنى منهمْ بذا السَّبْقِ
إنْ كانَ فرقٌ فهذا فى تزلّفهمْ · لكنّنا فى مزايانا بلا فَرْقِ
لذا قصدتُكَ بعدَ الله مُلتجِئاً · فطرْقُ بابِ سِواكمْ منتهى الحُمْقِ
فلا تردّنى صفرَ اليدينِ وجُدْ · يا خيرَ مَنْ بسجالِ الجودِ قد يَسقى
أجبْ دُعائى وحقّقْ فيكَ مُلتمسى · فحاجةُ العيشِ قد شدّتْ عنِ الطَّوقِ.

وامْدُدْ إلىَّ يد الإحسانِ تُجْزَ به ... فإنّنى بعيالى ضيّقُ الرِّزْقِ

لا زلتَ تُسعدُنا حظًّا وتُمطِرُنا ... فضلًا يدومُ بلا رَعْدٍ ولا بَرْقِ

ودُمْ لأنجالكَ الميمونِ طالعُهم ... والدهرُ يخدمُ طَوْعًا خِدمةَ الرِّقِّ

قَريرَ عينٍ مدى الأزمانِ كهفَ رجًا ... ما صاحَ فوقَ غُصونٍ صادحُ الوُرْقِ

شكر وثناء

لحضرة الدكتور على بك ابراهيم الأسيوطى على اعتنائه بعلاجى من مرض أَلَمَّ بى فى الفكّ بدون أجر بعد أن رجوته كثيرا وكتبت له هذين البيتين ومع ذلك لم يقبل شيئا !

دكتورُ لو أُعطيكَ ما ملكتْ يدى ... بل لو بذلتُ الرُّوحَ لم أَفِ بالغرضْ

لكنْ أُقدّم ذا القليلَ وأرتجى ... ألا يُردَّ فليس هذا عن عِوَضْ

قصيدة الشكر

لِسانىَ عن صَوْغِ الثناءِ قصيرُ ... ومالِى سِواه فى المَديحِ نَصيرُ

نَعمْ أنا عن إيفائكَ الشُّكرَ عاجزٌ ... وإنّى على مَدْحى سِواكَ قديرُ

أنا الحُرُّ لكن مُذْ أياديكَ أُسبِغتْ ... علىَّ فإنّى فى يديكَ أسيرُ

أيا خيرَ جَرّاحٍ بمصرَ وغيرِها ... ومَنْ هو بالفضلِ الغزيرِ شهيرُ

إذا أعجزَ الداءُ الأطبّاءَ كلَّهم ... فأنتَ بما فيه الشفاءُ تُشيرُ

فكمْ مِن مريضٍ جاءَ واليأسُ ملؤُه ... وفى القلبِ منهُ لوعةٌ وزفيرُ

فحقّقتَ بعدَ اليأسِ فيكَ رجاءَه ... وألبسَ ثوبَ البُرءِ وهو قريرُ

وما أنتَ مِنْ عُبّادِ مالٍ وإنّما ... مرامُكَ وجهُ اللهِ وهو كثيرُ

أدكتورُ قد طوّقتَ جِيدى مِنّةً ... وليسَ لها فيما أراهُ نظيرُ

بها أنا طول الدهر لازلت شاكرًا ... وروض الثنا منّى عليك نضير
فككت قيود الفلك من بعد سجنه ... ولولاك ما كادت رحاه تدور
وألبستنى ثوب الشفاء مطرزًا ... وقد كاد قلبى من أساه يطير
فلولاك بعد الله لم أحظ بالشفا ... ولا طيفه فى النوم كان يزور
وأنى يرجى البرء ممن بجهله ... غدا الداء أدواء على تثور
تولى علاجى أحمق وابن أحمق ... وليس من الإثنين فيه بصير
ففى كل يوم كان يزداد بى الضنى ... كأنى بجد للسقام أسير
الى أن تولى الأمر كفء مجرب ... عليم بأسرار الجراح خبير
فلما رأى كانت بديهة رأيه ... روية من مرت عليه دهور
مدحتك لا أنى أزيدك رفعة ... فأنت بكل المكرمات جدير
وأنت (على) القدر رب مكانة ... وشأنك شأن فى الوجود خطير
ولكن رجائى أن أؤدى واجبًا ... وذلك فيما تستحق يسير

تهنئة برتبة لصديق

بك الرتب العلى تعلو ازدهاء ... وتكتسى من محاسنك البهاء
ويعلو شأنها فى الناس حتى ... تجاوز فى مكانتها السماء
لذا خطبتك راغبة وجاءت ... ترجى من مكارمك الوفاء
فكنت رجاءها ومنى مناها ... وما المرجو والراجى سواء
وكم حنت إلى لقياك شوقًا ... وكانت للنوى تبكى بكاء
فرق لها مليك القطر لما ... رآكم مخلصين له الولاء
رآك مليك مصر خير كفء ... وخير من استحق ولا مراء

جَادَ ولم يكنْ عن سعيِ ساعٍ ... ولا اسْتَجْدَيْتَ مِنْ راجٍ رجاء
ولكنْ طِيبُ ذكرِكَ ليس إلا ... وطيبُ الذِّكرِ يستدعى الثَّنَاءَ
حباكَ وقد عظُمْتَ لديهِ قدرًا ... فأجزل مِنْ مَواهبهِ العَطاء
أيا ابنَ الأكرمينَ أبًا وأُمًّا ... ومَنْ يرضى جميع النّاس باء
أبوكَ أبو المكارم مِنْ كرامٍ ... قد اتَّخذوا التُّقَى لهمُ رِداء
لهم مجدٌ تأثَّل مِن قديمٍ ... بنورِ ضيائه الزَّمنُ استضاء
إذا ما النّاسُ قاموا لافتخارٍ ... يُقيمُ لهمْ أُولو الأَمْرِ اللّواء
فكمْ هدموا دعائمَ منكراتٍ ... وكَمْ لِلشّرعِ قد شادوا بِناء
مَدحْتكَ لا لِأُعلِي منكَ قدرًا ... ولكنْ رُمتُ للفَرضِ الأداء
لِأَنّى لو مدحتُكَ طولَ عُمرِي ... فَمهما قلتُ لا أُحْصِى ثَناء
فيا مَنْ قد رقى رُتَبَ المعالى ... تَقبَّلْ مِنْ أخى وُدٍّ هناء
وإن قصَّرتُ أرجو منكَ عَفْوًا ... فشُغلُ الفكرِ أورثنِي العَناء
وطِبْ نفسًا ونَلْ ما تشتهيه ... ودُمْ لِعيونِ مَنْ تَهوَى ضِياء
ولا زالتْ تُهنّئكمْ قلوبٌ ... لنا مُلِئَتْ بما نِلْتُمْ صَفاء
لِسانُ الحالِ مِنْها قال أرّخْ ... بِكَ الرُّتَبُ العُلَى تَعْلُو ازدِهاءَ
سنة ١٣٢٠ ... ٢٢ ٦٣٣ ١٤١ ٥٠٦ ١٨

تاريخ لمولود اسمه إمام أحمد

صفاءُ العَيْشِ يا بُشرى تَجدَّدْ ... وعادَ الأُنسُ لى والعودُ أحمد
وأسعدنِى بنيلِ القصدِ دهرِى ... ومَنْ صافاهُ هذا الدهرُ يَسعَدْ
وروضُ اليُمْنِ طاب له قِطافٌ ... وفوقَ غُصونِهِ القُمْرِيُّ غرَّدْ
بمولدِ خيرِ مولودٍ سعيدٍ ... لخيرِ أبٍ كريمِ الأصلِ أوحَدْ

أخو الاجلال محمودُ السَّجايا عَريقُ المجدِ والشَّهمُ الممجَّدْ

سما فرعًا كما قد طاب أَصلًا بأَخلاقٍ بكلِّ الناس تشهدْ

كريمٌ قد تناسل مِنْ كرامٍ بهم بيتُ المكارم قد تشَيَّدْ

له منا التهانى عاطِراتٍ بمولودٍ يعيشُ الدهرَ أَسعدْ

فمُذ وافاه قال السَّعدُ أرِّخْ يَعيشُ له إمامُ الخلقِ أحمدْ

سنة ١٣٢١ ٣٩٠ ٣٥ ٨٣ ٧٦١ ٥٣

وقلت مقرظا (ديوان العزيز) لتلميذ من تلاميذى يسمى (عزيز نصر الله) بالمدرسة التوفيقية، نظم ديوانه وهو فى السنة الرابعة الدراسية بالمدرسة التوفيقية . وطلب منى تقريظ الكتاب بعد إهدائه إلى وعمره اذ ذاك لا يتجاوز السابعة عشرة من عمره .

التقريظ

تَفاءلتُ خيراً بِسفْرٍ ظهرْ لإبن عزيزٍ علىَّ أبرّْ

نعَمْ بعضُه فيه غثٌّ بدا ولكن كذلكَ فيه الغُرَرْ

ومَنْ كان يعلمُ سِنَّ الذى وشَى بُرْدَ هذا الكتابِ عذَرْ

إذا كانَ هذا هو المُبْتدا فلا شكَّ فى أنْ يَسُرَّ الخبرْ

وأنَّكَ تبلغُ ما تشتهى وتنْظِمُ ما قد يُحاكى الدُّررْ

وتبقَى بأُفْقِ سماءِ القَريضِ مُضيئاً لدى أهْله كالقمرْ

✣ ✣ ✣

بُنَىَّ عليكَ بتقوى الإلهِ يُنلْكَ كما تمنَّى الوطَرْ

تَجنَّبْ تماديكَ فى غفلةٍ لئلَّا تكونَ محطَّ العِبَرْ

وخُذْ واعظًا لكَ مِنْ آخرٍ فذو العقلِ مَنْ بسِواهُ اعتبرْ

وحاذرْ مُؤاخاةَ أهلِ النِّفاقِ ففيها تُلاقِى عظيمَ الضَرَرْ
وسامحْ اخاكَ إذا ما هفا والعُذْرِ فاقبلْ إذا ما اعتذرْ
وكُنْ غافراً ذنبَ خلٍّ أسا فخيرُ الكرامِ الذى قد غفرْ
وحبلَ النّشاط تمسّكْ به وخلِّ الخمول لغِرٍّ أضرْ
وفى العلمِ فاصرف جميعَ القُوَى فذلكَ أعظمُ ما يُدَّخرْ
وما فخْرُ ذى الفضْلِ إلاّ به إذا أحْمقٌ بغناهُ افتخرْ

تقريظ للقلادة السنية فى سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم

نظمها الموحوم فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن الابيارى قاضى الاسكندرية

أَحْلَى المَوارد عندى موردُ الأَدبِ ولستُ آلَفُ وِرْدَ اللهوِ والطَّربِ
وأىُّ خلٍّ وفاءٍ ليس يُؤْنسنى كما يؤانسُنى مُستحسَنُ الكُتبِ
ولا أَلَذُّ بشىءٍ فى الوُجودِ كما أَلَذُّ مِن سيرةٍ للمصطفى العربى
جاءتْ بأحسنِ ما يُروَى مُخبِرَةً تنزّهتْ عن صفاتِ المَيْنِ(١) والرِّيبِ(٢)
فاكشِفْ نِقابَ(٣) مُحيّاها(٤) بلا مهَلِ وانظُر تجِدْها بدتْ فى غايةِ العَجَبِ
تُنْبيكَ عن فضلِ مولَى الفضلِ ناظمها مَولًى حوى بالمعالى أرفع الرُّتبِ
الجْهبذى عابدُ الرّحمنِ مَنْ شَهِدَتْ بفضلهِ أذكياءُ العُجْمِ والعَربِ
فى سيرةِ المصطفى جاءتْ قلادتُه فى الحُسنِ تُزْرِى(٥) بعقْدِ الدُّرِّ والذهبِ
قد رُصِّعتْ مِنْ لآلِى نظمه حِكَماً بها بلغنا جميعاً غايةَ الأَرَبِ
لا غروَ إنْ بلسانِ الشكْرِ أرّخها قلادتى قد حوتْ جواهرَ الأَدبِ

سنة ١٣٢٠ ٥٤٥ ١٠٤ ٤١٤ ٢١٥ ٣٨

(١) المين : الكذب . (٢) الريب : هى الشُّبَه والشكوك . (٣) النقاب : البرقع .
(٤) المحيا : الوجه . (٥) تزرى : تحتقر .

وقلت مؤرخا كتاب زهر الربيع فى المعانى والبيان والبديع لحضرة الأستاذ الشيخ أحمد الحملاوى

دُمتَ للعلمِ ملْجأً ونصيرا ... يا إماماً حباهُ فضلًا كبيرا
إن زهرَ الربيع عَرْفُ شذاهُ ... عطَّرَ الكونَ والورى تعطيرا
هو سِفْرٌ حوى بديعَ معانٍ ... بِبيانٍ أبانَ عنها العسيرا
كيْف لا يزدهي الزمانُ بسِفْرٍ ... فيه روضُ العلومِ أضحى نضيرا
كعبةَ الفضْلِ كم هديتَ أناساً ... بسَناهُ وكمْ شرحتَ صدورا
إنتهتْ عندكَ البلاغةُ لمَّا ... شِدْتَ للطالبينَ منْها قصورا
مُذْ هدانا بنوره قلتُ أرِّخْ ... فَصْلُ زَهْرِ الرَّبيعِ أسْفَرَ نُورا
سنة ١٣٢٣ ... ٢٥٧ ٣٤١ ٣١٣ ٢١٢ ٢٠٠

تشطير بيتين

(إليكمْ تذلُّ النفس وهى عزيزةٌ) ... ولم تُبْدِ إنْ طال الجفا منكمُ شكوى
ترى فى هواكُمْ أنْ تعيشَ ذليلةً ... (وليستْ تذلُّ النفسُ إلا لمَنْ تهوى)
(فلا تُحوجوها أن تميل لغيركُمْ) ... لشدّة ما تلْقى مِنَ الضيمِ والأسْوا (١)
فوالله لو مالتْ لضلّتْ عَنِ الهدى ... (فتسْألُ مَنْ يَسوى ومَنْ لم يكُنْ يَسْوى)

وقلت مؤرخا بناء دار لحضرة السيد عبد العظيم المهدى

قد مررْنا على ديارِ أولى المجـ ... ـدِ فقلنا لمنْ بها مِنْ قديمِ
أينَ دارُ الندى ودارُ المعالى ... قال أرِّخْتُ دارُ عَبْدِ العَظيمِ
سنة ١٣٣٢ ... ١٠٥١ ٧٦ ٢٠٥

(١) الأسواء: جمع سوء .

بيتان في الحكم

حقيقةُ أصلِ المرءِ إن كان طاهرًا ... أو ان كان رجسًا فهي تظهرُ من حالِه

وظاهرُه عنوانُ باطنه فإن ... يغبْ عنك أصلُ المرءِ فانظرْ لأفعالِه

قصيدة رثاء للمرحوم (مصطفى باشا كامل)

أودتْ حياةُ الذي أحيالكِ يا مصرُ ... بعد الجهاد فهل هذا هو الأجرُ

قضى ولم يكُ هذا الأمرُ منتظرًا ... وخاننا فيه عند الحاجة الدهرُ

فهل تموتين أو تبقى حياتُكِ مَعْ ... هذا المصاب علينا أشكلَ الأمرُ

فالناسُ بين الرجا واليأسِ لا أحدٌ ... بالموتِ يحكمُ أو بالدهرِ يغترُّ

خطبٌ دهانا وقد كنّا على حذرٍ ... هيهاتَ ينفعُ في ردِّ القضا حذرُ

رمى المنونُ بسهمٍ من كنانتِه ... قلبَ العلا فأُصيبَ القلبُ والنحرُ

أيديك يا بين منا اليوم قد كسرتْ ... ظهر الشهامة كسرًا ماله جبر

شهرُ المحرّمِ فيه المسلمونَ رُموا ... بحادثٍ منه وجهُ الكونِ مُغبرُّ

فيه قد استُشهدَ اثنانِ فواحدهمْ ... في (كربلاءَ) وثانٍ فيكِ يا مصرُ

يا مصرُ قد ماتَ من كنتِ اتقيتِ به ... شرَّ العدا فنأى عن حيِّكِ الشرُّ

يا مصرُ من بعده يشفي السقامَ ومن ... يجلو الخطوبَ ومن يُرجى به النصرُ

يا مصطفى من لأوربا يناضلها ... ومن بسرِّ خفاياها له خُبرُ

ومن إذا كرَّ جيشُ الحادثاتِ نرى ... له دفاعًا بقلبٍ دونَه الصخرُ

ومن يُميتُ ويُحيي في خطابتِه ... ومن له في القلوبِ النهيُ والأمرُ

ومن يُنادي بأعلى الصوتِ منتصرًا ... للحقِّ ما همّه زيدٌ ولا عمرُو

هلّا تركتَ لنا يا مصطفى خلفًا ... يذودُ عنا اذا ما مسّنا الضرُّ

يا قومنا من أحقُّ الناسِ تعزيةً ... فيه أأسرتُه أم حزبُه الحرُّ

أم الشهامةُ أمْ تلكَ العواطفُ أمْ ... كرامةُ النفسِ أمْ أخلاقُهُ الغُـرُّ
أم الأحـقُّ هى الدنيـا بأجمعها ... فالرزءُ لم يكُ مختصًّا به القُطـرُ
لا غرْوَ كلَّ الدنا فالكونُ أجمعُهُ ... عراهُ حزنٌ عليـه ما له نُكرُ
غضُّ الشبيبة إلا أنَّ فكرَتَه ... لكلِّ شيخٍ سراجٌ إنْ دجا الأمرُ
يا ناشرًا فى سـبيل الله ألويةً ... وليس إلا عليهـا يُعـقَدُ النصرُ
قد كان للوطنِ المحبوب فيكَ رجًا ... فما سـواكَ له يا مصطفى ذُخرُ
وكان يأمُلُ أنْ تبـقى له عضُـدًا ... فكيف ترحلُ عنه وهو مُضـطرُّ
كم طَوْدِ فضلٍ سما فى مصرَ تقبرُهُ ... فى كلِّ يومٍ فهـلَّا يُقبَرُ القبرُ !
يا مصطفى حُزنُنـا لا ينقضى أبدًا ... وإنمـا ينقضى مِنْ دونه العُـمرُ
إنّا عرَفْنا وكلُّ الناس قد عرفوا ... بأىِّ شىءٍ لدينـا يعظمُ القـدْرُ
تاللهِ عزَّ علينا أنْ نرى جدثًا ... يضمُّ مَنْ كان يخشى بأسهُ الدهرُ
قد كنتَ تُحيى مِنَ الآمالِ ميّتَهـا ... كأنّمـا جاء مِنْ عيسى لك السرُّ
قضيْتَ عُمرك فى جمعِ القلوبِ ولم ... تعبأْ بمـا يفـتريه المـارقُ الغِـرُّ
وحينَ شـذَّ أناسٌ قمتَ تخطُبُهم ... فكانتِ الرُّوحُ فى هـذا هى المَهرُ
نفعتَ حيًّـا وميْتًا أمــةً ورثت ... عنكَ الحيـاةَ وفى هذا لك الفخرُ
فلْتَسترِحْ مِنْ عنا هذا الوجودِ ولا ... يَشـغَلكَ مِن أمَّةٍ غادرتَهـا فكرُ
فقـد بذرتَ لها بَذْرَ الحيـاةِ ولم ... تزلْ تُراعيــه حتّى أثمرَ البـذْرُ
لولا دروسٌ علينا كنتَ تقـرأُها ... فى الصبرِ ما كان يُلفَى عندنا صبرُ
قُم مِنْ منامكَ وانظُرْ كى تُسَرَّ بمـا ... فى وصــفه لا يفى نظمٌ ولا نثرُ
ترى شُـعورًا وإخلاصًا تجسّم فى ... كلِّ القلوبِ فعمَّ الحُـزنُ والبِشْرُ
كانت أمانيه إحياءَ النفوسِ وقد ... أتمَّها فاصطفاهُ المحسنُ البَـرُّ

وحلّ مَقعدَ صدْقٍ عندَ مُقتدرٍ ... وفي النَّعيم له قد ضُوعِفَ الأجرُ

لا زال يَنهلُّ رِضْوانُ الإلهِ على ... ضريحه ما سقى جَرْعاءَه القطْرُ

تاريخ وفاة سيدة تسمى عصمت صدّيق (كتب على قبرها)

ذَا القبرُ روضٌ زاهرٌ نضيرٌ ... إذ فيه ربَّةُ العفافِ حلّتْ

عليهِ أنوارُ الجلالِ تزهو ... ورحمةُ الرَّحيمِ فيه عمّتْ

والحُورُ في الجنَّاتِ قُلْنَ أرِّخ ... هَنِّي بجنَّاتِ النَّعيمِ عصمتْ

سنة ١٣٢٢ ... ٦٥ ٤٥٦ ٢٠١ ٦١٠

تاريخ وفاة فضيلة الأستاذ السيد عبد الهادي نجا الإبياري

أحد علماء الأزهر الأجل (كتب على قبره)

لِلّهِ تُربةُ ذا المَقامِ فإنَّها ... تحكي فَتيتَ المِسْكِ فيه تأرُّجا

فيها غدا بَدرُ المعارفِ مُدرجًا ... يا صاحبي أرأيتَ بدرًا مُدْرَجا

شمسُ الهُدَى الإبياريُّ شيخُ الوقتِ مَنْ ... هو لِلْوَرى غيثٌ وغوثُ مَنِ ارتجى

فإذا رمتْكَ يدُ الزَّمانِ بحادثٍ ... فالجأْ إليه فهُوَ نِعْمَ المُلتجى

وبِذِلَّةٍ أرِّخْ وقِفْ برحابِه ... فَمَنِ احْتَمى في عابدِ الهادي نَجَا

سنة ١٣٠٥ ... ١٨٦ ٢١٨ ... ١٧٠ ٤٥٩ ٩٠ ٧٧ ٥١ ٥٤

ومن قصيدة قلتها في وفاته لم يحضرني منها إلا ما يأتي

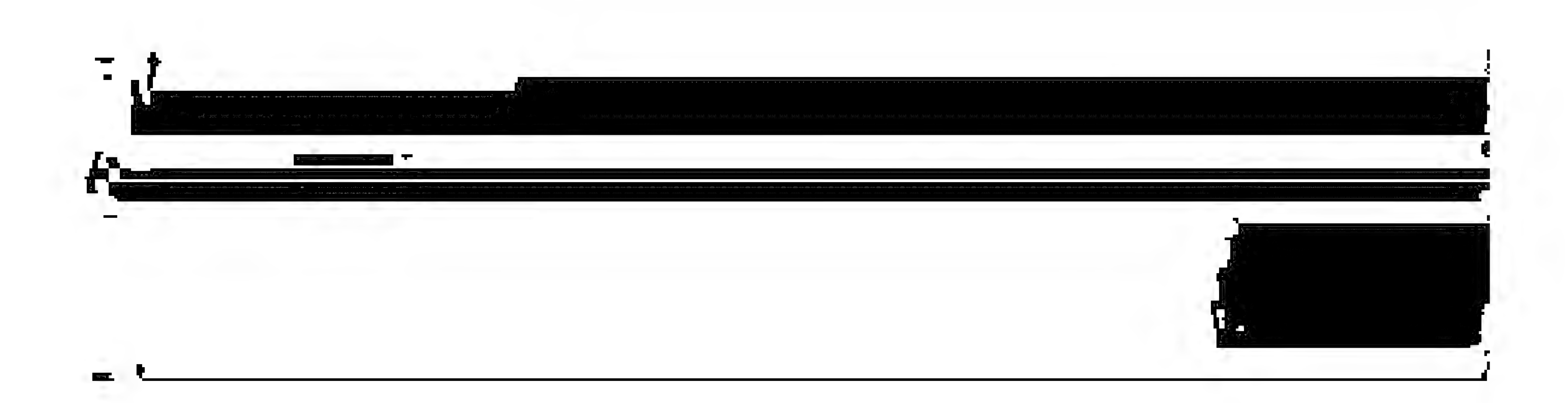
واسم الأستاذ المرحوم عبد الهادي ولقبه نجا ووالده اسمه رضوان

على قبرِه غيثُ الرِّضا كلَّ لحظةٍ ... ووافاهُ بالإحسانِ والعفوِ منَّانُ

مدَى الدَّهرِ ما ناحتْ حمامةُ أيْكةٍ ... وما جادَ طَرْفٌ بالمدامعِ هتَّانُ

وما قلتُ مُذْ وافى النعيمَ مؤرِّخًا ... نجا عابدُ الهادي وناجاهُ رضوانُ

سنة ١٣٠٥ ... ٥٤ ٧٧ ٥١ ٦٦ ١٠٥٧



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله البديع الجميل الصنيع والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد وأفحم بمعجزته كل مُضاد وعلى آله وصحبه النجوم السواطع والخطباء المصاقع (أما بعد) فان زينة الجبهة الغرّة وحلية الجيد الدرّة ولا بد لكل زمن من دولة ولكل دولة من صَولة وناهيك بدولة البلغاء فكم فلّوا[1] بصلب يراعهم غربا[2] وأوسعوا كتائب الفهاهة قتلا ونهبا حتى دانت لهم الرقاب والتجأت القواضب دونهم الى القراب وكم درسوا من عامر وأوضحوا من غامر وفتحوا ببلاغتهم معاقل مدائن الشرف وسبوا ببراعتهم عقائل الترف غير أن الله تعالى رفع بعضهم فوق بعض درجات ووهب لمن شاء ما شاء من الهبات حتى كان منهم الفضة والقِضّة والشوهاء والبِضّة[3] فطرة الله التى فطر الناس عليها وما زال أهل هذه الصناعة يتنافسون فى الغنيمة منذ أُميطت عنهم التميمة فمنهم من أوغل فى الأسلاب ومنهم من قنع من الغنيمة بالإياب فافترقوا افتراق الذنب من الراس وأبى الطيب من أبى فراس فهما وان تعاصرا فالشمس والقمر مقترنان أو تصارعا فالحرب العوان تدور على الجبان فكيف وقد حاول أبو الطيب التحكك فى اطرائه فرأى أن جواده برذون ذلك المِيْدان وأخذ يتزلف اليه ولكن حينما استعصى الشعر وحَصِر اللسان أبت البلاغة الا أن تنزل على حكمه والفصاحة الا أن تكون طوع لسانه وقلمه شاد من بيوتها قصورا وأطعم من موائد البلغاء لوجه الله لا يريد

---

(١) فل السيف : ثلمه وكسره . (٢) الغرب : السيف .

(٣) البضة : الحسناء .

منهم جزاء ولا شكوراً وناهيك بقصائده الرومية آية على علو همه ودليلا على رفعة قدمه واحتكامه فى استخدام البراعة وتسخيره عاصيتها بيرَاعة .

وقد ترجمه صاحب الدرة اليتيمة فقال اسمه الحارث بن سعيد بن حمدان بن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابنى حمدان كان فريد عصره وشمس دهره أدبا وفضلا وكرما ونُبلا ومجدا وبلاغة وبراعة وشجاعة شعره سائر بين الحسن والجوْدة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة والطلاوة ومعه رواء الطبع وسِمة الظرف وعزّة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا فى شعر عبد الله بن المعتز، وأبو فراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونَقَدة الكلام .

وكان الصاحب يقول بدئ الشعر بملِك يعنى امرأ القيس وختم بملك يعنى أبا فراس وكان المتنبى يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبرى لمباراته ولا يجترى على مجاراته وانما لم يمدحه مع أنه مدح غيره من آل حمدان تهيباله واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة يُعجَب جدا بمحاسن أبى فراس ويميّزه بالاكرام عن سائر قومه ويصطنعه لنفسه فى غزواته ويستخلفه على أعماله، أسرته الروم فى بعض وقائعها وهو جريح وقد أصابه سهم فى فخذه وحصل مثخنا فى خَرْشنه (١) ثم بقسطنطينية وتطاولت مدته لتعذر المُفاداة فكانت تصدر عنه من الأشعار الى سيف الدولة وغيره ما يزداد رقة ولطافة عن صدر حرَج وقلب شجىّ تبكى سامعها وتوفى — كما حكاه ابن خلكان سنة سبع وخمسين وثلثمائة — ومن غرر كلامه :

ما للعبيد من الذى يقضى به الله امتناع
ذُدْتُ الأسود عن الفرا ئس ثم تفرسنى الضباع

(١) خرشنة : من بلاد الروم

ومنها لما احتضر يخاطب ابنته :

أبنيتي لا تجزعي كل الأمور الى ذهاب

نوحي علي بحسرة من خلف سترك والحجاب

قولي اذا كلمتني فعييت عن رد الجواب

زين الشباب أبو فرا س لم يمتع بالشباب

ومنها هذه القصيدة التي رقت فلم تشنك سقما ولا وهنا ودقت ولكن حينما عظمت معنى ألفت متانة السياق واحتضنت البديع من حسن الالتفات وتجافت عن الحشو والتعقيد فكانت هي الشعر لمن تصدى والمعجزة التي يظفر بها من تحدى ولما أصابني من الرمد ما أوهى الجلد وأوهن الجلد لم أجد ما أرتاح به سوى الحسبلة والحوقلة و بينا أنا أردد ذات يوم هذه القصيدة اذا آنست من نفسي ارتياحا ولزمام بصري سراحا حتى كأنها بشير يعقوب فكان هذا أدعى الى التعبد بآياتها وترديد أبياتها وأبعث على خوضي لبحرها الطويل والتشبث بتشطيرها غير مبال بقال وقيل فشطرتها غير مغترف الا من فضالة بحرها ولا متغذ الا برطبها وتمرها :

كالبحر يمطره السحاب وماله فضل عليه لأنه من مائه

وشفعت فرائد شطراتها فلم تشنك وحشة ولا يتما ونسقت قلائدها حتى راقت الألباب نظما أصبح مازدته في خلالها كالقلادة في الجيد أو الخريدة في العقد الفريد ولما تزاوجت الشطرات وتآلفت وتناسقت فرائدها وتناسبت وقعت عند الاخوان موقع القبول والاستحسان فطلبوا مني إيضاحها بشرح يكون لها عروة وثق ويهدي فكر سامعها الى ما سيكون ان شاء الله لها وفقا حتى لا يرمى الكلام بالفساد أو يقال في معناه لعل المراد في الظلمة والسدى وهذا الطريق وعلى الله الهدى ، عقدت العزيمة

على نثر منظومه واجلاء مفهومه ولم أخش أن يرمى الشرح هَيَّ بَنُ بيٍّ بأنه غير متنفل عن الأصل بشيء فلا يعيب الدر أن ينثر ولا الطيب أن ينشر :

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس ينقص حسنا غير منتظم

ومع هذا قلما سلم منطيق أو قطع سائرٌ جميع الطريق وسميته (ايناس الجلاس بتشطير وشرح قصيدة أبي فراس) فما أجدر هـذا الشرح من الناظر فيه بعفوه عن هفوة فان لكل جواد كبوة ولكل سيف نبوة ولتتميم الفائدة أضفنا إلى القصـيدة جملة قصائد فى أغراض شتى وقطع غزلية وأناشـيد وطنية مما جادت به القريحة الا اننا آثرنا عليها فى التقديم ما كان خاصا بمدح النبي صلى الله عليـه وسلم ومدح آل بيته الكرام تيمنا وتبركا والله أسأل التوفيق وحسن الخاتمة .

وقد سردنا لك هذه القصيدة ممتزجة مع تشطيرها وهى :

(أراكَ عَصِيَّ الدَّمعِ شيمَتُكَ الصَّـبرُ) كأنَّكَ تَسْتَحْلِي هوًى طعمُه الصَّـبِرُ
ولم تَسْـتَمِلْكَ الغانيـاتُ بِدَلِّهـا (أما لِلهوى نَهيٌ عليـكَ ولا أمْرُ)
(بَلى أنا مُشْـتاقٌ وعنـدِيَ لَوْعةٌ) وفي كَبِدِي الحَرى قدِ اضْطَرمِ الجَمْرُ
وانْ عَدَّ أربابُ الهَوى كنتُ أوَّلا (ولكنَّ مِثْـلِي لا يُذَاعُ له سِرُّ)
(اذا الليلُ أَضْواني بَسطتُ يَدَ الهوى) أُناجي كِراماً عاقَني عنهُـمُ الأسْرُ
وسهّدتُ جفْنًا ما درَى السُّهْدَ قبلَهم (وأذْلَلْتُ دمعاً مِنْ خَلائِقِه الكِبرْ)
(تكادُ تُضيءُ النـارُ بَيْنَ جَوانِحِي) ويُغرِقُني من دمعِيَ الهـاطِلِ البَحْرُ
ونيرانُ أحْشائِي يَشُبُّ سـعيرُها (اذا هِيَ أذْكَتْهـا الصَّبابةُ والفِـكْرُ)
(مُعَلِّلَتِي بالوعـدِ والموتُ دونَهُ) على أيِّ حالٍ تَرْتَضينَ لَكِ الشُّـكرُ
بِذلِكِ يَقْضي شَرعُ حُـبِّي وانَّمـا (اذا مُتُّ ظَمْآنًا فلا نزل القَطْـرُ)
(بَدَوْتُ وأهـلِي حاضِرونَ لأنَّني) لَدَى مَغاني الغيـدِ لا غيرُها مصرُ

وإنّي وإنْ عَزّتْ دياري وأخصبتْ (أرى أنّ داراً لستِ مِنْ أهلِها قفْر)

(وحاربْتُ قومي في هواكِ وإنّهم) لدى مُدْلَهِمّ الخطْب أنجمِيَ الزُّهر

ومهْما تجافَيْنا تيقّنتُ أنّهم (وإيّايَ لولا حبُّكِ الماءُ والخمْر)

(وإنْ كان ما قال الوُشاةُ ولم يكنْ) فإنّكِ مِمّن عنده يُقبلُ العُذر

هَبِي أنّ ما قالوا لديْكِ مُكفِّرٌ (فقد يهْدمُ الإيمانُ ما شيّدَ الكفرُ)

(وفيْتُ وفي بعضِ الوفاءِ مذلّةٌ) رضيتُ بها مع أنّني الأنِفُ الحُرُّ

قضى اللهُ أنّي لا أرومُ سوى الوفا (لإنسانةٍ في الحيّ شيمتُها الغدْر)

(وقُورٍ وريعانُ الصِّبا يستفزُّها) فتلبس تاجَ العُجْب كلّلهُ الفخر

وتصبو حُنوّاً ثم يغلبُ دلُّها (فتأرنُ أحياناً كما يأرنُ المُهْر)

(تُسائلُني مَنْ أنتَ وهي عليمةٌ) بحالي وبالمقدورِ لي عندها سِرُّ

ولمْ ترني إلّا وتنكرُ صبوتي (وهلْ بفتًى مثلي على حالِهِ نُكْرُ)

(فقلتُ كما شاءتْ وشاءَ لها الهوى) متيّمكِ المُضنى الذي شفّهُ الهجْر

فقالتْ مَنِ المُضنى فقلتُ لها أنا (قتيلُكِ قالت أيُّهم فهمُ كُثْر)

(فقلتُ لها لو شئْتِ لم تتعنّتي) عليّ ويأخذْكِ التعاظمُ والكِبر

ولوْ راقكِ الإنصافُ لم تتجاهلي (ولم تسألي عنّي وعندكِ بي خُبْر)

(ولا كان للأحزانِ لولاكِ مسلكٌ) إليّ ولم ينزلْ بساحتيَ الضُّرُّ

وما خلْتُ قبلَ اليومِ أنْ يصلَ الجوى (إلى القلبِ لكنّ الهوى للبلا جِسْر)

(فأيقنتُ أنْ لا عِزّ بعدي لعاشقٍ) ولو كان ممّا يملكُ البرّ والبحْر

وأنْ لا خلاصَ اليومَ مِنْ رِبْقةِ الأسى (وأنّ يدي ممّا علقْتُ بهِ صِفْر)

(فقالت لقدْ أزرى بكَ الدّهرُ بعدنا) ووافاكَ منهُ مُترعاً كأسهُ المُرّ

وصرْتَ لما ترمي يداهُ رميّةً (فقلْتُ معاذَ اللهِ بلْ أنتِ لا الدّهر)

(وقلبتُ أمري لا أرى لي راحةً) تُرَجّى وغالتني الوساوس والفكر
وصرتُ غريقًا في بحار تحيّري (اذا البينُ أنساني ألحّ بي الهجر)
(فعدت الى حكم الزمان وحكمها) وليس بخاف أنّ حكمهما جور
خضعتُ ومالي إنْ تظلّمتُ منصفٌ (لها الذنبُ لاتُجزى به ولي العذر)
(تجفّل حينًا ثمّ تدنو وإنّما) لها لفتاتُ الظّبي ان راعه أمر
تروح وتغدو بالفلاة كأنّها (تراعى طلًّا بالواد أعجزه الحضر)
(وإنّي لنزّالٌ بكلّ مخوفةٍ) وما راعني وعرٌ ولا موحشٌ قفر
وكم ساقني عزمي لأرض حصينةٍ (كثيرٍ الى نزّالها النظرُ الشزر)
(وإنّي لجرّارٌ لكلّ كتيبةٍ) بها كلّ فردٍ لا يقاومه عشر
متزّهةٍ الّا عن الفتك بالعدا (معوّدةٍ أنْ لا يحلّ بها النصر)
(فأصدى الى أنْ ترتوي الأرضُ والقنا) ويصدر عن ورد الدّما الوحشُ والطّير
وأجهد حتّى أنثني بنفوسهم (وأسغب حتّى يشبع الذئبُ والنّسر)
(ولا أصبح الحيّ الخلوف لغارةٍ) على غرّة كيلا يقوم له عذر
ولم آتِ يومًا خفيةً من قصدتُه (ولا الجيش ما لم تأته قبلي النذر)
(ويارُبّ دارٍ لم تخفني منيعةٍ) وما هي الّا للذي رامها قبر
وكم صرعتْ أُسْدًا فلما أتيتها (طلعتُ عليها بالرّدى أنا والفجر)
(وساحبةِ الأذيال نحوي لقيتها) فكان لها منّي البشاشةُ والبشر
ولاقت كريمًا دأبُه البرُّ والنّدى (فلم يلقها جافي اللقاء ولا وعر)
(وهبتُ لها ماحازه الجيشُ كلّه) وما شاب هذا الجود منٌّ ولا فخر
ولم يكُ الّا أنْ تبشّشتُ وودّعت (ورحتُ ولم يكشف لأبياتها ستر)
(ولا راحَ يُطغيني بأثوابه الغنى) فزينته عندي التواضعُ والشكر

وما انكرَ العافون منّي سماحةً ... (ولا باتَ يثنيني عن الكرمِ الفقرُ)

(وما حاجتي في المالِ أبغي وفورَهُ) ... ولا همّني عسرٌ ولا سرّني يسرُ

ولم أبغِ إلّا وفرَ عرضي فانّني ... (اذا لم أفِرْ عرضي فلا وفرَ الوفرُ)

(أُسِرْتُ وما صحبي بعزلٍ لدى الوغى) ... وكم من صدى صوتي ليوثُ الشرى فرّوا

وما أحدٌ في الحربِ يجهلُ سطوتي ... (ولا فرسي مهرٌ ولا ربُّهُ غمرُ)

(ولكنْ اذا حُمَّ القضاءُ على امرئٍ) ... يكونُ ولا يُغني منَ القدرِ الحذرْ

ومَنْ رامَ من أمرِ الالهِ وقايةً ... (فليسَ له برٌّ يقيهِ ولا بحرُ)

(وقال أُصيحابي الفرارُ أو الرّدى) ... فبالذّلِّ بعدَ العزِّ قد قُضيَ الأمرْ

فإمّا التولّي أو تمزّقنا العدا ... (فقلتُ هما أمرانِ أحلاهما مُرُّ)

(ولكنّني أمضي لما لا يعيبُني) ... وما ليس فيه قطُّ عارٌ ولا وزرْ

وأختارُ أسري لا الفرارَ مخافةً ... (وحسبُكَ من أمرينِ خيرُهما الأسْرُ)

(ولا خيرَ في دفعِ الرّدى بمذلّةٍ) ... إذا لم يكنْ عزٌّ فإنَّ الردى خيرْ

ومَنْ يرتضي ردَّ الرّدى بمعرّةٍ ! ... (كما ردَّها يوماً بسوأتهِ عمْرو)

(يمُنّونَ أنْ خلّوا ثيابي وانّما) ... همُ جهلوا أنَّ المهابةَ لي سِترْ

على أنّهمْ إنْ جرّدوني فإنّني ... (عليَّ ثيابٌ من دمائِهمُ حُمْرُ)

(وقائمِ سيفٍ فيهمُ دُقَّ نصلُهُ) ... فلم يَكُ إلّا ما بهِ نفدَ العمرُ

وصائبِ سهمٍ للقلوبِ ممزّقٍ ... (وأعقابِ رمحٍ فيهمُ حُطِمَ الصّدرُ)

(سيذكُرني قومي اذا جدَّ جدُّهمْ) ... وتشتاقُ لي البيضُ القواطعُ والسُّمْرُ

فانّي بدرٌ كلّما الحربُ أظلمتْ ... (وفي الليلةِ الظلماءِ يُفتقدُ البدرُ)

(ولو سدَّ غيري ما سددْتُ اكتفوا به) ... وهل صدفٌ يُجدي اذا فُقِدَ الدُّرُّ!

فلو كانَ ذا لم يفضُلِ الزيفَ جيّدٌ ... (وما كان يُغلي التّبرُ لو نفقَ الصُّفْرُ)

(ونحنُ أُناسٌ لا توسُّطَ بيننا) فنأنَفُ أن يرقى مراتبنا الغيرْ
وأحسابُنا تقضي علينا بأنّنا (لنا الصّدرُ دونَ العالمينَ أو القبرُ)
(تهونُ علينا في المعالي نفوسُنا) ويبذُلُ في دَرْك العُلى نفسهُ الحُرُّ
وما عزَّ شيءٌ دونه الرُّوحُ في العُلى (ومَنْ خطب الحسناءَ لم يغلِها مَهرُ)
(أعزُّ بني الدُّنيا وأعلى ذوي العُلى) ومَلجأُ مَنْ أخنى على جاهِهِ الدَّهرُ
وأطيبُ مَنْ في الأرضِ فرعاً ومحتِداً (وأكرمُ مَنْ فوق التُّرابِ ولا فخرُ)

تمت القصيدة وهذا هو شرحها الموعود به مع تشطيرها قال أبو فراس رحمه الله :

(أراكَ عصيَّ الدَّمعِ شيمتُك الصّبرُ) كأنّك تستحلي هوًى طعمُه الصّبرُ
ولم تستَملكَ الغانياتُ بدَلّها (أما للهوى نهيٌ عليك ولا أمرُ)

عصيّ : صيغة مبالغة في العصيان وإضافة عصي الى الدمع من اضافة الوصف الى مفعوله . الشيمة : السجية والطبع . الغانيات جمع غانية وهي التي استغنت بجمالها عن الحلي والزينة . الدل بفتح الدال من المرأة : جرأتها في تكسر كأنها مخالفة وليس بها خلاف ، والمعنى أن الشاعر جرد من نفسه شخصا وخاطبه بقوله مالي أراك جلدا قاسي القلب لا تجيب دمعك الى ما أراده منك من بذله وارساله مع أن مابك من الهوى يستفيض الدمع كأنك تعد العشق حلو المذاق وتستطعمه كما تستطعم الحلواء فلا تجد له أدنى مشقة ، فهل قلبك صخر حتى لاتستميلك بجمالها الغيد الحسان أليس لسلطان الهوى تحكم عليك بالأمر والنهي المفضيين لانسكاب الدمع المتسبب عن عدم الصبر على جفاء المحبوب ؟ فأجابه بقوله :

(بلى أنا مشتاقٌ وعنديَ لوعةٌ) وفي كبدي الحرّى قد اضطرمَ الجمرُ
وان عُدَّ أربابُ الهوى كنتُ أوّلاً (ولكنّ مثلي لا يُذاعُ له سرٌّ)

لوعة الحب : حرقته . اضطرم : اتقد والتهب . لا يذاع : لا يفشى ، والمعنى أن الشاعر يقول : لست كما ظننت ، وإنما أنا صب اتقدت بأحشائه نيران الوجد والغرام ، وأحرزت قصب السبق ان عدّ أهل الهوى غير أنى مع صدق المحبة والغيرة على المحبوب لست ممن يزعزعه تباريح الوجد فيفشى مكنون سره اذ كتم السر فى شرع الهوى واجب ، ولكنى :

(اذا الليلُ أضوانِى بَسطتُ يَدَ الهوى) أُناجى كِراماً عاقَنى عنهم الأَسْر
وسَهَّدتُ جَفناً ما درى السُّهْدَ قبلهم (وأَذْلَلت دمعاً مِنْ خَلائِقِه الكِبْر)

أضوانى : ضمنى وسترنى . السهد : الأرق أو السهر . وسهدت : أسهرت . أذللت : أخضعت وأهنت . الخلائق جمع خليقة وهى السجية والطبع ، والمعنى أن الشاعر يقول : حيث إن التهتك وإفشاء الأسرار أمر تأباه النفوس الصادقة فى المحبة والليل أخفى للويل فاذا جنّ الظلام وأمنت من الرقباء بسطت يد العشق تلعب بى كيف شاءت وناديت أحبة كراما حال بينى و بينهم الأسر شوقا اليهم وحنانا لهم وأسهرت أجفانا لم تك تعرف السهد قبل ذلك ، مذللا دمعى الذى سجيته الأنفة والاباء عن الجريان ، ومن هذا قول بعضهم :

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا دجى الليل هزتنى اليك المضاجع
(تكاد تُضىءُ النارُ بينَ جَوانِحِى) و يغرقُنى مِنْ دمعىَ الهاطِلِ البَحْر
ونيرانُ أحْشائى يشُبُّ سعيرُها (اذا هىَ أذْكَتْها الصَّبابةُ والْفكرُ)

الجوانح : الأضلاع التى تلى الصدر . يشب : يتقد و يضطرم . أذكتها : أشعلتها . الصبابة : رقة الشوق وحرارته . الهاطل : المتتابع ، والمعنى يقول الشاعر : إنه عند ما يقلبنى الفكر وتلعب بى يد الصبابة تشتعل نيران الوجد والغرام بين جوانحى حتى تكاد تظهر للناظرين و يوشك دمعى المتتابع الشبيه بالبحر أن يغرقنى ، فصرت متأثرا بأثرين بحر الدمع ونار الصبابة ، ومن هذا قول ابن الفارض رضى الله عنه :

فطوفان نوح عند نوحى كأدمعى و إيقاد نيران الخليـــل كلوعتى

فلولا زفيرى أغرقتـــنى أدمعى ولولا دموعى أحرقتـــنى زفرتى

(مُعَلِّلتي بالوعدِ والموتُ دُونَه) على أيّ حالٍ تَرْتضينَ لَكِ الشُّكر

بذلكِ يَقْضى شَرعُ حُبّي وإنّما (اذا مُتُّ ظمْآنًا فلا نزلَ القَطرُ)

المعنى يقول : يا من عللتنى بوعدها والحال أن الموت أقرب من الفوز بالموعود ، أنا راض بما ترتضينه بل شاكر له كما حكم علىّ شرع الهوى ، ولكن اذا لم أنقع غلتى وأشف علتى بوصالك مع صـدق ولائى واخلاصى فى محبتك فلا نزل قطر يحيا به غيرى ممن عشقهم هباء وقولهم هراء .

(بَدوتُ وأهـــلي حاضِرونَ لأنَّني) لَدَيَّ مَغانى الغيـــدِ لا غيرُها مِصْرُ

وإنِّى و إنْ عزَّت دياري وأخصبتْ (أرى أن دارًا لَسْتِ مِنْ أهْلِها قَفْرُ)

بدوت : سكنت البادية . حاضرون : مقيمون بالحضر . مغانى : جمع مغنى وهو الموضع الذى كان به أهله ، والمراد هنا محل الغيـد . والغيد جمع غيداء وهى المرأة الحسناء . والقفر : المكان الذى لا نبات فيه ولا ماء ، والمعنى : أرانى مع إقامتى بين ظَهْرانَيْ أهلى بالحضر وسكناى فى ربوعهم كأنى بالبادية لأن مصرى إنما هو مغانى الغيد ومهما علا قدر وطنى وعز لدىّ وشاقنى منظره وخصوبته فانى أراه مجدبا لأن كل دار لست فيها قفر خالية من الماء والنبات وان أهلت باللفيف من الناس .

(وحاربْتُ قومى فى هواكِ وإنهم) لَدى مُدْلَهِمِّ الخَطْبِ أنْجُمَ الزُّهُرُ

ومَهـــما تجافَيْنـا تيقنتُ أنهـــمْ (و إيّاىَ لولا حُبُّكِ الماءُ والجَمْرُ)

المدلهم : المظلم . الخطب : الأمر الصعب ، والمعنى يقول : إنى عاديت أهلى وعشيرتى الذين هم كواكب زهر أهتدى بهم عند ما يظلم ليل الخطوب إذ لاموني فى هواك ومقتونى من أجل هيامى بحبك ؛ على أنه لو حصل أضعاف ما حصل بينى

وبينهم من النفور والجفاء فأنا على يقين من أنى وإياهم كالماء والخمر فى الامتزاج ولكن كان حبك سبب التفرق والمنافرة بينى وبينهم

(وإنْ كان ما قال الوُشاةُ ولم يكُنْ) فانَّك ممَّن عنـده يُقبَلُ العـذْرُ

هَبِي أنَّ ما قالوا لديْك مُكفِّـرٌ (فقد يهدِمُ الايمانُ ماشيَّدالكُفْرُ)

الوشاة جمع واش وهو العاذل الذى يسعى بالفساد، والمعنى يقول : لئن ثبت لديك ما نسبته الوشاة إلىّ من السلوان أو غيره مما يشعر بانفصام عرى الحب والحال كما تعهدين من أنه لم يكن شىء من ذلك فقد جئت باسطا يد الاعتذار متيقّنا أنك خير من يقيل العثار ويقبل الاعتذار ولا سيما ممن كنت سبب نحوله حتى إنه لم يكد يرى للعيان لولا أنينه فليت شعرى مع ماتعلمينه فىّ من صدق المحبة والتمسك بأذيال الوفاء كيف تصغين لقول واش لا يروم سوى قطع علائق الحب ، ومع ذلك هبى أو افرضى أن ما نسب إلىّ إن صح مكفر فقد آمنت والايمان يهدم ما شيده الكفر

(وفَيتُ وفى بَعض الوفاءِ مذَلَّةٌ رضيتُ بها معْ أنَّنِي الآنِفُ الحُرُّ)

قَضى اللهُ أنّى لا أَرومُ سوى الْوفا (لإنْسانَةٍ فى الحَىّ شيمَتُها الغدْر)

الأنف : المستنكف والمراد هنا من عنده عظمة وعزة نفس . إنسانة : قال فى القاموس : والمرأة إنسان، وبالهاء عامية وسمع فى شعر كأنه مولد :

لقد كستنى فى الهوى * ملابس الصب الغزل

إنسانة فتانة * بدر الدجى منها خجل

اذا زنت عينى بها * فبالدموع تغتسل

والمعنى يقول : إنى مع رفعة مكانتى وعلو همتى وعزة نفسى لم أزل وفيا بحقوقها خاضعا لأوامرها مهما تمادت فى صدّها ونفورها، فما تعززت إلا تذللت ولا قطعت إلا وصلت ولا أنكرت إلا تعرّفت ولا غدرت إلا وفيت ، وغير خاف ما فى ذلك

من المذلة التي يأباها أبيّ النفس مثلي ولكن قضى الله أني لا أميل لغير الوفاء لغادة لا تحب سوى الغدر

(وَقُورٍ وَرَيْعانُ الصِّبا يَسْتَفِزُّها) فَتَلْبَسُ تاجَ العُجْبِ كَلَّلَهُ الفَخْرُ
وَتَصْبُوا حُنُـوّاً ثُمَّ يَغْلِبُ دَلُّها (فَتَأْرَنُ أَحْياناً كَما يَأْرُنُ المُهْرُ)

وقور: كصبور مما يستوى فيه المذكر والمؤنث ومعناه عندها رزانة وسكون . ريعان الصبا: حماقته والمراد به عنفوان الشباب . يستفزها: يستخفها . فتأرن الارن: النشاط . تصبو: تميل وتحن . والمعنى أنه يصف محبوبته بأنها لابسة من الوقار والسكون أبهج حلة على ما حازته من بديع الجمال ورقة الطبع المستلزمة للخفة ودوام الخلاعة ممن حوى ذلك فترق حنوا وشفقة ولكن حينما يغلبها عنفوان الشباب تنشط وتمرح كما يمرح المهر، لابسة تاج العجب والدلال إلا أنه مكلل بالفخر والعظمة

(تُسائِلُني مَنْ أَنْتَ وَهِيَ عَلِيمَةٌ) بِحالِي وَبِالمَقْدُورِ لِي عِندها يُسْرُ
وَلَمْ تَزَلِ إلّا وَتُنْكِرُ صَـبْوَتي (وَهَلْ بِفَتًى مِثْلي عَلى حالِهِ نُكْرُ)

الصبوة: شدة الشغف بالمحبوب، والمعنى يقول: ان هذه المحبوبة مع علمها بحالتي وما أقاسيه من تباريح الجوى في حبها لم تزل تنكر صبوتي تيها ودلالا حينما تراني مادت لمزيد الاستعطاف سائلتي بلسان تجاهل العارف من أنت؟ والحال أنها أعلم بي مني فهل ينبغي أن تنكرني مثلي حاله غير خاف على أحد

(فَقُلْتُ كَما شاءَتْ وَشاءَ لَها الهَوَى) مُتَيَّمُكِ المُضْنَى الَّذي شَفَّهُ الهَجْرُ
فَقالَتْ مَنِ المُضْنَى فَقُلْتُ لَها أَنا (قَتِيلُكِ قالَتْ أَيُّهُـمْ فَهُمُ كُثْرُ)

شفه: هزله وأضناه، والمعنى يقول: انه سألتني بلسان التجاهل لم يسعني إلا أن أجيبها مجاراة لها كما أرادت وأراد لها الهوى وقضيا علي بذلك وقلت أنا المتيم المضنى

الذى أنحله هجرك حتى صار مثلا، فأعادت علىّ الخطاب بقولها من هو المضنى فقلت لها أنا قتيلك، فلم يكفها ذلك الجواب بل قالت أىّ القتلى أنت فان قتلاى كثيرون

(فقلتُ لها لو شئتِ لم تتعنّتى) علىَّ ويأخذك التعاظُمُ والكِبْرْ
ولَو راقكِ الانصافُ لم تتجاهَلى (ولم تسألى عنّى وعندكِ بى خُبْرْ)

راقك : أعجبك ، والمعنى يقول : لعلمى أن سؤالها لم يكن إلا تعنتا منها وليس هو سؤال مستفيد أجبتها اتكالا على ما أعهده فيها بقولى إنك لو أحببت الانصاف لم تسأليني سؤال المتعنت والحال أن علمك بحالتى يغنيك عن ذلك

(ولا كان للأحزانِ لولاكِ مَسلَكٌ) إلى ولم يَنزلْ بِساحَتِيَ الضَّيرُ
وماخِلتُ قبلَ اليومِ أنْ يصلَ الجوى (الى القلب لكنَّ الهوى للبلاَ جِسْر)

الضير والضر بمعنى واحد . الجوى : الحرقة وشدّة الوجد ، والمعنى يقول : إنه لما ساعدنى الحظ باعارتها أذنا صاغية انتهزت تلك الفرصة لبث شكواى لها علها ترق لحالتى فقلت : حنانا ورفقا بصب لم تسلك الأحزان له طريقا ولم يعرف الضير له مكانا ولم يخطر بباله وصول الجوى لفؤاده لولا وقوعه فى شرك حبك وابتلاؤه بصدك وهجرك ، ولكن الهوى أسهل طريق للبلاء

(فأيقنتُ أن لا عِزَّ بعدى لعاشقٍ) ولو كان مِمَّا يَملكُ البرُّ والبَحْرُ
وأنْ لاخَلاصَ اليومَ مِنْ رِبْقَةِ الأسى (وأنَّ يدى مِمَّا عَلِقْتُ به صِفْر)

الاسى : الحزن . صفر : خالية ، والمعنى يقول : لما لم آل جهدا فى إعمال الطرق الموصلة لنيل المرام من تكتم الاسرار واخفائى جوى الهوى وخضوعى لكل إشارة على ما فيها من المذلة وتحمل الضيم والأسى ومع ذلك لم أر الا ما يوجب اليأس من الوصول الى المقصود تيقنت أن كل عاشق مهما بلغت حالته لا يرى عزا أبدا كما أنه لا يمكنه التخلص من شرك الأسى ولو كان ما فى الكون طوع يمينه ، وماذا تغنى

أطراف الرماح أو بيض الصفاح اذا انتضيت من اللحاظ سيوف لا تفل وسددت من القدود رماح مقرونة بالأجل فانى قد أبليت فى الحب البلاء الجميل ومع ذلك هذه يدى خالية مما تعلقت به وتمنيته من المعزة فى الحب كما قال ابن الفارض :

إن كان منزلتى فى الحب عندكم ما قد رأيت فقد ضيعت أيامى

(فقالت لقد أزْرَى بكَ الدّهرُ بَعدنا) ووفاكَ منهُ مُترَعاً كأسُه المُرُّ

(فقلتُ معاذ الله بل أنتِ لا الدّهْر) وصرتَ لما تَرْمى يداهُ رَميّةً

أزرى : تهاون واحتقر . مترعا : ملآن . رمية : هدفا لسهامه ، والمعنى يقول : ان هذه الانسانة لما اتضح لها أن إنكارها ليس إلا تعنتا وأنه غير خاف علىّ ورأتنى أقمت لها الأدلة على معرفتها لى أرادت أن تظهر أن لها عذرا فى الانكار بقولها : إن الحالة التى كنت أعهدك بها قد غيرها الدهر حيث سقاك من كئوس صروفه المترعة مرها وسدد اليك سهام المذلة حتى أفضى بك الى حال ينكرك بها كل من رآك فقلت لها : معاذ الله إن الدهر ليهابنى ويخشى سطوتى وما جعلنى هدفا لسهام المذلة والاحتقار إلا أنت بمرّ صدّك وطول جفاك .

(وقلّبتُ أمرى لا أرى لىَ راحةً) تُرجّى وغالتْنى الوَساوسُ والفِكْر

(اذا البَينُ أنْسانى أَلحَّ بىَ الهَجْر) وصرتُ غَريقًا فى بحارِ تحيُّرى

غالتنى : اغتالتنى وأخذتنى من حيث لا أدرى . البين : الفراق والبعد . ألح : أكثر من الطلب والسؤال وتذكار الوصل ، والمعنى يقول : لما حصل لى ما حصل نظرت بعين البصيرة فى أمرى على أجد ما يريحنى من مقاساة هذا العناء فلم أجد إلا نارا تضطرم فى الفؤاد وجوى يفتت الأكباد واغتالتنى الوساوس والأفكار حتى صرت غريقا فى بحار الحيرة فاذا أنسانيها البعد شدّ علىّ النكير ما أقاسيه من ألم الهجر

(فعُـدتُ الى حُكم الزّمانِ وحُكمها) وليسَ بخـافٍ أنّ حكمهُما جَـوْر
خضعتُ ومالى إنْ تظلّمتُ مُنصِفٌ (لها الذنبُ لا تُجزَى به ولىَ العُذْر)

المعنى يقول : حيث انى لم أر حيلة ولم أجد مناصا من ذلك العناء أسلمت نفسي لها وللزمان يحكمان فىّ كما شاءا على أنه غير خاف أن حكمهما لا يكون الا جورا وخضعت لذلك إذ لم أجد لى منصفا لو تظلمت ، فاذا أذنبت لا تجازى بذنبها وقابلنا ذلك الذنب بالاعتذار عنها كما قيل :

وأغمض عينى ان أساء تغافلا وأبدى له عـذرا اذا هو أذنبـا

وقيل أيضا :

اذا مرضتم أتيناكم نعـودكمُ وتذنبـون فنأتيكم فنعتـذر

ومن ذلك قوله أيضا :

ألزمتَـنى الذنب الذى جئتَـه عفوتُ فاصفح أيهـا المذنب

(تَجَفَّـلُ حينًـا ثم تَدنُو وانّمـا) لهـا لَفَتاتُ الظَّبى انْ راعَه أمْر
تَروحُ وتغـدُو بالفَـلاة كأنَّها (تُراعِى طَلاً بالْوادِ أعْجزَهُ الحُضْر)

تجفـل بحذف أوله أصله تتجفل أى تذهب بسرعة . راعه : أخافه . تروح الرواح : الرجوع . تغدو الغدو : الذهاب . الفلاة : المفازة والأرض الواسعة . تراعى : تنظر . الطلا : ولد الظبية . الحضر بضم فسكون : العَدْو وهو السير بسرعة ، والمعنى أن الشاعر يصف محبوبته بأنها كظبية أسرعت فى الجرى وتركت ابنها خلفها فلما انقطع عنها لعدم قدرته على مجاراتها فى سرعة الجرى عادت لتطمئن عليه فلما رأته واطمأنت رجعت لما كانت عليه من السرعة فى الجرى وهكذا صارت تروح وتغدو كلما انقطع عنها ، فكذلك تلك المحبوبة تقرب منه لترى هل هو دائم على التمسك بأذيال حبها ثم حينما تطمئن عليه تعود لما كانت عليه من الصد والنفور .

(وإنّى لنزّالٌ بكلّ مخُوفةٍ) وما راعنى وعرٌ ولا موحشٌ قفْر
وكم ساقنى عزمى لأرض حصينةٍ (كثيرٍ الى نُزّالها النَّظرُ الشَّزْر)

الوعر: ضدّ السهل والمراد المكان الصعب المسالك . الموحش من الأمكنة هو الذى لا أنيس به . القفر هو الذى لا نبات به ولا ماء . النظر الشزر : نظر الانسان مغضبا بمؤخر العين، المعنى يقول : وإنى لكثير النزول بكل أرض مخيفة يعز على غيرى نظرها ولم يثن عزمى ما صعب منها ولا القفر الموحش الخالى من الأنيس وكثيرا ما ساقنى عزمى القوى لأرض منيعة غير مبال بما يكون من أهلها من النظر الشزر نظر المغضب المتأهب للفتك بالرغم عنهم .

(وإنّى لجرّارٌ لكلّ كتيبةٍ) بها كلُّ فردٍ لا يُقاوِمُهُ عَشْر
مُنزّهةٍ إلّا عن الفتكِ بالعدا (مُعوّدةٍ أنْ لا يُخلّ بها النَّصْر)

الكتيبة : الجيش، والمعنى يقول : وإنى لمقدام لكل جيش عرمرم به كل بطل واحد لا يقف أمامه عشر من أمثاله منزه ذلك الجيش عن كل ما يشينه الا عن فتكه بالأعداء، قد عوده النصر أن يكون طوع يمينه ورهين اشارته فى كل آن .

(فأُصدَى الى أنْ ترتوى الأرضُ والقنا) ويَصدُرَ عنْ وِرْدِالدّما الوحشُ والطّيْر
وأُجهَد حتّى أنثنِى بنفوسهم (وأسغَبُ حتّى يشْبعَ الذّئبُ والنّسْر)

أصدى : أعطش . القنا : الرمح . أجهد : أتعب . أنثنى : أرجع . أسغب : أجوع ، والمعنى يقول : إنى حينما تضطرم نيران الحروب لا يصرف همتى ولا يشغل فكرتى سوى إذاقة الأعداء كأس المنون حتى إنى مهما اجهد نى الظمأ والسغب لا يروق لى الشراب حتى أروى الأرض والرماح وترجع الطيور والوحوش مرتوية الفؤاد صادرة عن ورد دم الأعداء ولا آلو جهدا حتى أرجع بأرواحهم كما أنه لا يطيب لى عيش حتى أشبع الذئب والنسر من لحومهم، وفى قولى

* وأجهد حتى أنثنى بنفوسهم *

تلميح لقول عنترة :

لنا النفوس وللطير اللحوم ولل وحش العظام والخيالة السلب

(ولا أصبحَ الحىَّ الخُلُوفَ لغارةٍ) على غِرَّةٍ كيلا يقومَ له عُذْر
ولم آتِ يوما خُفيةً مَنْ قصدته (ولا الجيشَ ما لم تأته قبلَ النُّذْر)

الحى : واحد أحياء العرب والمراد هنا القوم . الخلوف جمع خالف بفتح فسكون وهم كما فى القاموس : الذين ذهبوا من الحى ومن حضر منهم ضدّ . الغارة : اسم للاغارة على العدو . على غرة : على غفلة . النذر جمع نذير وهو المبلغ بوعيد وتخويف ، والمعنى يقول : إنى اذا رمت ان أشن الغارة على قوم لم آتهم وقت الصباح للايقاع بهم على غرة أى مع كونهم فى غفلة ساهين حتى لا يكون لهم عذر يقدمونه اذا ظهر وهنهم عن المقاومة ، وغاية درجات الشجاعة أن ينذر الشجاع قرينه فى النزال كما أنى لم آت يوما من أردت الفتك به خفية ولا الجيش الا اذا أرسلت اليهم نذيرا بذلك كى يستعدوا لمقاومتى .

(ويارُبَّ دارٍ لم تخفْنى منيعةٍ) وما هىَ إلّا للّذى رامَها قَبرُ
وكَمْ صرعَتْ أُسْداً فلّما أتيتُها (طرقتُ عليها بالرَّدى أنا والفجر)

الردى : الهلاك ، والمعنى يقول : وكثير من أهل دار ذوى منعة لم يخافونى لمنعة حصونهم التى أعانت لاعتصامهم بها اذا فاجأهم العدو فهم لاعتصامهم وشجاعتهم لا يهابون أىّ قاصد لهم بالسوء وكلما دهمهم جيش أوسعوه قتلا حتى كأن ديارهم ما جعلت إلا قبورا لمن رامها بسوء ، فكم صرعوا من بطل صنديد وقهروا كل جبار عنيد ومع هذا عند ما أتيتها مع الفجر أذقت أهلها من كئوس الردى والدمار ما مرّ مذاقه وترك بلادهم قاعا صفصفا .

(وساحبَةِ الأذيالِ نَحْوى لقيتُها) فكانَ لها منِّى البشاشةُ والبِشْر
ولاقتْ كريماً دأبُه البِرُّ والنَّدى (فلم يلقَها جافى اللّقاءِ ولا وَعْر)

الندى : الكرم، الجافى : الغليظ الطبع . الوعر : المراد به هنا صعب الخلق ، والمعنى يقول : إنى مع ما اتصفت به من الشدّة والبسالة والطعن والنزال والفتك بالأبطال فانى سهل العريكة لين الجانب عند مقتضيات الأحوال فكثيرا ما أتت الىّ تسحب أذيالها كل مخدّرة هيفاء تشـفع فى قومها الذين أوقعهم بطشى فى شرك الأسر فلم تر منى إلا وجها بشوشا وتعطفا وحنانا بنوالها كل ماتمنته ولم أك جافى الطبع غليظ القلب صعب المرام بل سهل النوال وقد استدل على ذلك بقوله :

(وهَبْتُ لها ما حازَهُ الجيشُ كُلَّه) وما شابَ هٰذا الجودَ مَنٌّ ولا فَخْرْ
ولم يَكُ إلّا أنْ بَشِشْتُ وودَّعَتْ (ورُحتُ ولم يُكْشَفْ لِأبْياتِها سِتْرْ)

شاب : خالط ، والمعنى يقـول : انه زيادة عما قابلها به من البشاشـة ولاقته من البشر فقد وهب لها ما سلبه جيشه من قومها بدون أن يخالط ذلك الجود منّ عليها ولا افتخار ولم يكن ذلك لرجاء شيء منهـا بل من كرم سجاياه وحسن مزاياه حيث لم يكن منه إلا أن بش فى وجهها حين نوالها ما طلبته وتركها ومضى بعد أن ودّعته من غير أن ينالها منه ما تأباه النفوس الأبية ، ويؤخذ من هذه الأبيات معنى دقيق حيث إنها تشعر بأنه حينما يحارب لا يترك فى الأرض التى ينزل بهـا رجلا بل يفنى الرجال عن آخرهم حتى تضـطر اذ ذاك المخدّرات الى التمـاس العفو عن الاسلاب وحيث إنه لم يقصد من حربهم إلا قبض نفوسهم فقد هان عليه بذلها .

(ولا راح يُطْغِينى بأثوابه الغـنَى) فزينَتُـه عندى التَّواضُعُ والشُّـكْرْ
وما أنْكَر العـافُونَ منّى سمـاحةً (ولابات يَثْنِينى عن الكرمِ الفقرُ)

العافون : الفقراء المعدمون . يثنينى : يرجعنى ، والمعنى يقول : إنى لسـت ممن تزعزعه حوادث الدهر ولا ممن تلعب بلبه يد الغواية والطغيان عند ما ينيخ الغنى مطاياه ببابى وان كان يُطْغى الانسـان بنص الكتاب (إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى)

وقيـــل :

ان الشباب والفراغ والجده   مفسدة للمــرء أى مفسدة

فان زينة الغنى عندى انما هى التواضع والشكر كما أنه لم يثن عزمى عن البذل والعطاء مدقع الفقر ولهـذا لم ينكر المعـدمون منى حين وفودهم علىّ وافر السماحة وكمال الترحيب .

(وما حاجَتى فى المـال أبْغى وُفُورَهُ)   ولا همَّــنِى عسرٌ ولا سرَّنى يُسْر
ولم أبْـغِ إلَّا وَفْـر عِرْضى فانَّنى   (اذا لم أَفِرْ عِرضى فلا وَفَرَ الوفْر)

الوفر : كثرة المـال ، ووفر العرض : صيانته ، والمعنى يقول : انى لا تتوجه عنايتى ولا تنصرف همتى لجمع المـال الزائد عن حاجتى ابتغاء الكثرة حيث يستوى عندى العسر واليسر فلا يهمنى الأول ولا يسرنى الثانى ولكن جل مأربى من جمع المـال انما هو صيانة عرضى بكل ما يمكننى فلا جعـل الله لى حظا فى كثرة المـال اذا لم أصن به عرضى .

(أُسِرتُ وما صَحْبِى بعُزْلٍ لدى الوغى)   وكم مِن صَدى صَوتى لُيُوثُ الشَّرى فَرُّوا
وما أحدٌ فى الحَرْب يجهـلُ سطْوَتى   (ولا فَـرسِى مُهْـرٌ ولا ربُّه غُمْـر)

العزل جمع أعزل وهو المجرد من السلاح . الوغى : الحرب . الصدى : هو الذى يجيبك بمثل صوتك فى الجبال وغيرها . الشرى : مأوى الأسد . الغمر : الجاهـل الذى لم يجرب الأمور ، والمعنى يقول : لم تزل همتى تخاطر بى رغبة فى اجتناء ثمـار المعالى لا يثنيها عن عزمها خطر الحروب وما تقاسيه من المحن والكروب حتى أوقعتنى صروف الدهر فى ربقة الأسر مع أن قومى على تمـام الأهبة والاستعداد من العدد والعدد ولم يكن فرسى صغيرا يهاب التوغل فى ميدان الهيجاء حتى لا يطاوعنى فى الكر والفر ولم أك جاهلا بمواقع الطعن والنزال والفتك بالأعداء فكم من أسود تخشاها

الأبطال تفرّ اذا سمعت صدى صوتى من بعد ولا تقدر على مقابلتى كما أن سطوتى فى الحروب أشهر من الشمس فى رابعة النهار لا يجهلها أحد .

(ولٰكنْ اذا حُمَّ القضاءُ على امرئٍ) يكونُ ولا يُغْني مِنَ القَدَرِ الحذَر
ومَنْ رامَ مِنْ أمرِ الإلٰهِ وقايةً (فليسَ له بَرٌّ يَقيه ولا بَحْــر)

حم : أى قدر، والمعنى يقول : حيث علم ما أنا عليه وصحبى من الخبرة والاستعداد وتمام الأهبة وغير ذلك مما لا يمكن يد الأعداء من الوصول الى حصنى المنيع وشرفى الرفيع لم يك أسرى الا بمحتوم القضاء ومبرم القدر الذى لا يقاوم بقوة ولا تنفع معه حيلة مهما بلغت ولا ينجى منه حذر ولا تدبير ولا يدفعه الا ذو اللطف الخفى الذى يقضى بما يشاء ويحكم بما يريد فمن حق عليه محتوم القضاء ورام بحوله وقوته وقاية منه لا يجد ملجأ يقيه ولا مكانا يؤويه فالله يحكم لا معقب لحكمه .

(وقال أُصَيْحابى الفِرارُ أو الرَّدَى) فبالذُّلِ بعـد العز قد قُضِيَ الأمر
فإمّا الثّـوِلى أو تُمَـزِّقنا العـدا (فقلتُ هما أمرانِ أحلاهُما مُرّ)

المعنى يقول : لما تحققنا أنه لا مفرّ من القضاء ولا سبيل فى ذلك الحين لمقاومة الأعداء قال أصحابى : أمرنا دائر بين أمرين ، اما أن نفرّ قبل تمكن الأعداء منا ووقوعنا فى مهالك الأسر أو نثبت مكاننا ونصبر على تجرّع كأس الردى فقد قضى الأمر بالذل بعد العز وبالتقهقر بعد التقدّم ، فقلت : ان كلا الأمرين مر المذاق وأسهلهما صعب على النفس .

(ولكنّنى أَمْضِى لما لا يَعيبُنى) وما ليس فيـه قَطُّ عارٌ ولا وِزْر
وأخْتـارُ أسْرِى لا الفِرارَ مخافـةً (وحَسبُكَ مِنْ أمرَيْنِ خَيرُهُما الأَسْر)

المعنى يقول : لما خيرنى أصحابى بين هـذين الأمرين اللذين كلاهما صعب على النفس الأبية اخترت الثبات ووقوعى فى يد أعدائى أسيرا على ما فى ذلك من المذلة وتحمل الضيم

وما ظهرى لباغى الضـ ـيم بالظهـر الذلول

ولم ترض نفسي الأبيـة بالفرار الذي يكسب الوزر والعار وناهيك بأمرين خطيرين خيرهما الوقوع في ربقة الأسر .

(ولا خيرَ في دَفْعِ الرَّدَى بمَذَلَّة) إذا لم يكنْ عزٌّ فإنَّ الرَّدى خيرْ

ومَنْ يرتَضى ردَّ الرَّدى بمعرَّةٍ ! (كما ردَّها يومًا بسَوْأَته عمْرو)

المعنى يقول : انى آثرت الأسر على الفرار وان كان فيه ما فيه من الصعوبة والمشاق لأنه ليس فيه تحمل عار ولا هبوط شرف ولا خير في دفع الهلاك عن المرء بشيء يوجب الذل والاحتقار حتى اذا لم يستطع الانسان ردّ ما يعتوره وينتابه من الخطوب مع حفظ ناموسه ورفعة مكانته كان الأولى أن يسلم نفسه وديعة بأيدى المنون ومن ذا الذى يرضى بأن يدفع عن نفسه الردى بما يجلب لنفسه المعرّة ويلبسها ثوب المذلة كما فعل ذلك عمرو بن العاص رضي الله عنه على ما في بعض التواريخ حينما تمكن منه سيدنا على بن أبي طالب كرم الله وجهه وهم بقتله فلم يقدر عمرو على التخلص من ذلك إلا بكشف سوأته لعلمه أن سيدنا عليا كرم الله وجهه يكف عنه بذلك حيث أنه لم ير سوأة قط ولهذا قيل فيه (كرم الله وجهه) .

(يمُنُّونَ أنْ خَلَّوْا ثيابى وانَّما) همُ جهلُوا أنَّ المهابةَ لى سِترْ

علَى أنَّهـمْ إنْ جرَّدونى فإنَّنى (علىَّ ثيابٌ منْ دمائِهِمُ حُمْرُ)

المعنى : لما لم يجد أعدائى منّة يمنون على بها ولا شيئا يفتخرون به أرادوا أن يجعلوا لهم فضلا صوريا بكونهم تركوا ثيابى على ولم ينزعوها منى ولم يمنوا على بذلك إلا لجهلهم بأنى غنى عن تلك الثياب التى يمتنون بابقائها على لإنهم ان جردونى فإن علىّ من المهابة والجلال مايسترنى عن أعين الناظرين وعلىّ ثياب أخرى من دمائهم فاذا يستوى عندى نزع ثيابى وإبقاؤها حيث إن جسمى لايعرى بنزعها ولا يستتر بها اذ هو مستور بغيرها وهو المهابة والإجلال

(وقائم سيفٍ فيهمُ دُقَّ نَصلُهُ) فلم يكُ إلَّا ما به نَفِذ العمْرُ
وصائب سهمٍ للقلوب مُمزِّقٍ (وأعقابِ رمحٍ فيهمُ حطِّمَ الصَّدْرُ)

المعنى يقول : كيف يمتنون علىّ بكونهم لم ينزعوا عنى ثيابى الملطخة بدمائهم وكثيرا ما دُقّ نصل سيفى فى أبدانهم وبقيت قائمته بيدى من إحكام الضربة وكثيرا ما بقيت فى يدى قطع من رمحى التى كسرت وفى أجسامهم بقاياها وطالما مزقت قلوبهم بسهام انتقامى فلم يكن إلا أن انقضت بها أعمارهم فكيف يروق لاعينهم الافتخار والامتنان على بابقاء ثياب لا حاجة لى بها .

(سيذكُرُنى قومى اذا جدّ جِدُّهمْ) وتشتاقُ لى البيضُ الفَواتكُ والسُّمْرُ
فإنّى بدرٌ كلَّما الحربُ اظلمت (وفى اللَّيلة الظَّلماءِ يُفتقَدُ البَدْرُ)

المعنى يقول : اذا اتقدت نيران الحروب بين قومى وأعدائهم واشتد الأمر عليهم فانهم فى ذلك الحين يذكروننى لما يعلمون فى من البسالة والإقدام وتشتاق لى أيضا السيوف المشرفية والرماح السمهرية فانى كلما أظلمت ليلة ساحةُ القتال كنت أنا بدرها فهم لا يتذكرون مقدارى ورفعة شأنى ومكانتى إلا اذا اشتد بهم الكرب كما أن البدر لا يفتقد و يطلب الا فى الليلة الظلماء .

(ولو سدّ غيرى ماسدَدتُ اكتفَوْا به) وهل صدَفٌ يُجْدى اذا فُقِدَ الدُّرُّ
فلو كان ذا لم يَفْضُلِ الزَّيفَ جيدٌ (وما كان يغنى التِّبرُ لو نَفَقَ الصُّفْرُ)

الزيف : ضدّ الجيد والفلوس المغشوشة الغير الرائجة . التبر : ما كان غير مضروب من الذهب . الصفر بالضم : ما يعمل منه الاوانى من النحاس . والمعنى يقول : انه لو وجد عند قومى من يقوم مقامى فى الحروب ومقاومة الاعداء لما ذكرونى وكانوا يكتفون به ولكنى أنا واياهم كالدر والصدف ولاقيمة للصدف اذا كان خلوا من اللؤلؤ حتى تُحلى به الجياد العاطلة اذا فقد الدر وإلا لما كان الجيد يفضل الزيوف.

الغير الرائجة ولا كان التبر يغنى صاحبه اذا كان النحاس الاصفر مساويا له فى القيمة والرواج مع قلة التبر وكثرة النحاس الاصفر سنة الله فى خلقه .

(ونحنُ أُناسٌ لا توسُّطَ بيننا) فنأنف أنْ يرقى مراتبنا الغيرْ
واحسابُنا تقضى علينا بأنّنا (لنا الصّدرُ دونَ العالمينَ أو القبرُ)

الاحساب : جمع حسب ، والحسب : ما يعدّه الانسان من مفاخر آبائه وقيل الحسب : المال والدين ، والمعنى يقول : نحن قوم فى علو الشرف ورفعة القدر كالحلقة المفرغة التى لا يدرى أين طرفاها فليس فينا رفيع ووضيع بل نحن قوم أعظم الناس رفعة وأرفعهم مكانة وأجلهم مقدارا وأعظمهم فخارا فتأبى نفوسنا وتأنف من أن يرقى مراتبنا غيرنا اذ لا يساوينا أحد فى السيادة وعلو الدرجة فإما أن نعيش صدورا دون العالمين وإما أن نموت ونقبر ولا واسطة لنا بين هذين الامرين كما تقضى علينا أحسابنا بذلك .

(تهونُ علينا فى المعالى نفوسُنا) (ويبذُلُ فى دَرْكِ العُلى نفسَه الحُرّ)
وما عزَّ شىءٌ دونهُ الرّوحُ فى العُلى (ومَنْ خطبَ الحَسناءَ لم يُغْلِها مَهْرُ)

المعنى يقول : انا أناس لا نرى شيئا يعز علينا بذله فى الوصول الى ادراك العلى حتى إن الروح التى هى أعز شىء نجود بها طائعين فى طلبه لأننا أحرار فلا تعز الأرواح لدينا فى اقتناء الشرف الخالد واجتناء الطريف منه والتالد حتى لو كان هناك شىء أعز من الروح لجدنا به وما عز لدينا لأن الذى يخطب الحسناء لم يمنعه من الحصول عليها غلو المهر وهذا يحاكى قول بعضهم :

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ومن يخطب الحسناء يسمح بالبذل
ومن لم يذل النفس فى طلب العلى يسيرا يعش دهرا طويلا على الذل

(أعزُّ بنى الدنيا وأعلى ذوى العُلى) وملْجأُ مَنْ أخْنى على جاهه الدّهْر
وأطيبُ مَنْ فى الأرض فرعًا ومَحْتِدا (وأكرمُ مَنْ فوقَ التُّراب ولا فَخْرُ)

أخنى : مال واعتدى . المحتد : الاصل ، والمعنى يقول : اننا لما امتزنا به بين أفراد هذا العالم من علو الهمة وشرف النفس والدأب وراء ما يحى المرء اذا مات الجسد ويبقى الذكر اذا بلى اللحم كنا أعز بنى الدنيا وأعلى من سعوا وراء المعالى الذين هم كما قيل :

فهم فى السرى لم يبرحوا من مكانهم وما ظعنوا فى السير عنه وقد كلوا

وكنا الملجأ الذى ظفر من قصده ممن أناخ عليه الدهر وأطيب من فى الأرض أصلا وفرعا وأكرام الناس بذلا وأقربهم منالا وقد قال ولا فخر مع أن هـذا غاية الاطراء تحدثا بالنعمة ، والحمد لله على التمام والصلاة والسلام على من هو للأنبياء ختام .

تقاريظ ديوان الكنانى

تقريظ حضرة الشاعر المطبوع الأستاذ الشيخ على الجارم
المفتش بوزارة المعارف العمومية

الى الأستاذ الجليل الشيخ أحمد الكنانى

جمعت الدر فى عقدٍ نضيد يبهر الفكرا
وتاهت بابلٌ لما دعوت سُلافها شعرا
ظننا أنه سحرٌ فبزّ بيانه السحرا
وخلنا لفظه زهرًا فأخجل لفظه الزهرا
تلونا آيه سبعًا وزدنا فوقها عشرا
فلم نسأم له حفظا ولم نملّ له ذكرا
معانٍ تهرَم الدنيا وتبقى بعدها دهرا
وألفاظٌ لآلئها تُبارى الأنجم الزّهرا
فما أسمى وما أجلى وما أحلى وما أمرا
فرحْمى يا كنانى قل وصُغ شعرا وصغ نثرا

من المخلص : على الجارم

وقرظه حضرة الشاعر العربى الصميم الأستاذ الشيخ محمد عبد المطلب المدرس. بدار العلوم :

لله درُّ الكنانى يصوغ سحر البيان
يجلو القريض نظامًا يُزرى بنظم الجُمان

تمثّـل الذوق حسنًا في لفظـه والمعـانى

للدين فيـه أريج كطيب عَرْف الجِنان

وللفضـيلة فيـه مَجْـلى حسان الحسان

يسقى النهى حين يُتْلى أرواح بنت الدنان

شـعرٌ وإن كان درًّا على نحـور الغوانى

صـافٍ كغُرّ الليـالى عذبٌ كبيض الأمانى

جزل حكى التبر وزنا حلوٌ كلحن المثـانى

كأنه الروْض يجـلو نَضرا من الأُقحـوان

حديث نفس تزكت عن كل ريب وران

ونـور قلب تـراه عن التقى غـير وان

من معشرٍ هم جمـال الـ ـدنيـا وفخـر الزمان

في باذخ من مَعـدّ فخـم الذرى والمبانى

سمـا على النجم حتى عنـا له الفرقدان

أثنى الإله عليـه في مُحكمات المثـانى

يا أحمد النـاس نفسا لله في كل شـان

هـذا فخـارك فاهنأ بالفضل يا بن الكنانى

أنت الشريف وإلا فكن بديع الزمان

لك البيـان تُـراثٌ فاهنأ بحسن البيـان

محمد عبد المطلب
بدار العـلوم

وقرظه فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ نعمان الجارم القاضي بالمحاكم الشرعية ، فقال :

يا كتاني نظمت ديوان شعرٍ ... يزدري نظمه بشعر كنانه
أنت سهم لمصر إن جلّ خطبٌ ... ودجا ليلها فدم للكنانه

وقرظه حضرة الشاعر الأديب الشيخ عبد الرحمن خليفه أحد علماء الأزهر الشريف والمدرس بمدرسة ماهر :

كم في الكنانة للكتاني ... من بيض آثار حسان
أهدى لنا آدابه ... كالروض دانية المجاني
وسعى لتثقيف العقو ... ل بها وتهذيب اللسان
رشفى من الجهل النهى ... والجهل ملقٍ بالخسران
وله يراعة حاذق ... علقت بأطراف البنان
وكأنما هي ريشة ... حذقت بتصوير المعاني
سالت معاطسها بأخـ ... ـراج الضمير الى العيان
فكأن نفث رعافها ... في الطرس من ذوب الجنان
تهديك ألوان الربيـ ... ـع وطيب ريحان الجنان
وتريك صورة ذات خد ... ر في الملاءِ الخسرواني
يا حبذا ديوانه ... يختال في حلل البيان
يفتن في أغراضه ... وفنونه أي افتنان
من المديح الى النسيـ ... ـب الى الرثاء الى التهاني
مدح لآل المصطفى ... ما للكميت بها يدان
وعظات ذى رشد يقص ... عليك من نبإ الزمان

وهجاء ذي قلم أحـ ـدّ من الحسام أو السنان
ونسيب عفٍّ مغرمٍ مغرًى بتشبيب الغواني
وبديع وصف يستشـ ـف الغيبَ منه الناظران
ورقيق عتبٍ سائغ بالعنف يُمزَج واللّيان
ونشيد الحان نثُـ ـير حمية الوكِل الجبانِ
وقصائد نفثت برُو ع الشعب معسولَ الأماني
شعر كشعر البحتر ى أو الكميت أو ابن هاني
موصول أجزاء المعا نى سهل تأليف المباني
وكأنه عزْف القيا ن وصوت توقيع الأغاني
طرب الورى لسماعه وله أصاخ المشرقان
فليَهنِ (أحمد) أنه باقٍ وبعض الشعر فان
وليُهن أبناء الكنا نة طبع ديوان الكناني

من انشاء عبد الرحمن خليفة

المدرس بمدرسة ماهر وأحد علماء الأزهر الشريف

وقرظه حضرة الشاعر الأديب محمد افندى الهراوى رئيس قلم الحسابات بدار الكتب المصرية :

الشعر من فيك دُرّه ومن بيانك سحره
لله درّك تُزجى شعرا ولله درّه
ما تسمع الأذن منه ففى القلوب مقرّه

الهراوى

وقرظه حضرة الأستاذ الفاضل الشاعر الأديب الشيخ أحمد الزين أحد علماء الأزهر الشريف الموظف بدار الكتب المصرية :

قوافٍ تُخْجِل الزهر النضيرا ولفظ يشبه الماء النميرا

أشعر فى بيانك أم سُلافٌ فكم لُبٍّ غدا منه أسيرا

أحمد الزين

قد أثبتنا هذه التقاريظ مرتبة حسب ورودها .

صورة ما كتب تقريظا لكتاب إيناس الجلاس فى الطبعة الأولى

يقول طه بن محمود قطرية خادم التصحيح بالمطبعة الكبرى الأميرية حمدا لمن أودع أصداف المبانى ماشاء من لطائف المعانى وأجرى اللسان فى مضمار البيان باستخراج مكنوناتها من بطون أمهاتها وصلاة وسلاما على من سعد برضاعته بنو سعد سيدنا محمد أفصح من قال أما بعد (أما بعد) فان من فضل الله على الناس طبع إيناس الجلاس بشرح وتشطير قصيدة أبى فراس الذى نسجه على أحسن منوال حضرة العالم الأديب المفضال صديقنا الشيخ أحمد الكتانى مدرس اللغة العربيه بالمدرسة المحمديه «حفظه الله» لما فرغت نسخ طبعته الأوليه بطبعه ثانية على نفقته بالمطبعة الأميريه ملحوظا هذا الطبع بنظر من عليه لسان الصدق يثنى جناب وكيل المطبعة عزتلو محمد بك حسنى وتم طبعه هذه المرة فى أواسط جمادى الأولى سنة ١٣١٩ من الهجرة (وهذا) ما كتبه حضرات الأدباء الذين قرظوا هذا الكتاب وأثبتناه فى الطبعة الأولى وكنت قد نظمت نفسى فى سلكهم وركبت معهم فى فلكهم فقلت وأنا على وجل من فن الزجل :

مذهب

يا اللى تريد تقرا وتسعد   وتعيش بآدابك فى الناس
أحسن كتاب حلو ومفرد   بالحسن إيناس الجلاس

***

إسمع كلام مليان حكمه   تمشى بنوره فى الضلمه
إوعى تفوتك منه كلمه   دا العلم ماهوش بالكراس

دور

يا اللى

حسنك تقول أصلى وفصلى   مين فى البلد يشبه أهلى
وفى السنه مليون دخلى   ياما صرر عندى وأكياس

يا اللى دور

دا الفخر ماهوش بالرمسه ولا بطربوش أو عمه

دا الفخر فى نفع الأمه اللى عليه الإيد تنباس

يا اللى دور

شرف أصولك ينفع بيه لو كان أبوك باشا أو بيه

وانت خلى من التيه والبيه ضيعت أموالك فى الكاس

يا اللى دور

مالك كتير لكن عقلك عقلك شويه من جهلك

دا الجهل صاحبه فى مهلك يسقط و بين الناس ينداس

يا اللى دور

أبو فراس الحمدانى نظم قصيده بمعانى

صبح بها مالوش تانى فى الشعر ما بين الأجناس

يا اللى دور

نهض وشطرها الشاطر أحمد أبو العقل الحاضر

شرحه لها شرح الخاطر وطرد عن القلب الوسواس

يا اللى دور

أحمد أخو النفس الحره وبالكنانى لو شهره

ما يقصده المحتاج مره إلا يقول عالعين والراس

يا اللى دور

ياما أحسن أحمد وكتابه دا اللى هدانا بآدابه

ان كان بدك تحيا به إنفق عليه روحك لا باس

يا اللى دور

ياحى مين زى أحمد مين صاحب كتاب ينفع و يزين

فى الكون طُفت شمال و يمين مالقيتْ أحد بأحمد ينقاس

يا اللى دور

أحمد كتابه محكم عال مالوش مثيل بين الأمثال

للعقل فيه ربح ورسمال وللأدب روضه ومقياس

يا اللى دور

صلوا على أحمد ياحضار طه المتوج بالأنوار

يارب أزوره مع الزوار ويكون شفيعى يوم الباس

يا اللى دور

يا اللى تريد تقرا وتسعد وتعيش بآدابك فى الناس

أحسن كتاب حلو ومفرد بالحسن إيناس الجلاس

١١٩ ٤٢٣ ٤٤ ٣٣٠ ١٥١ ١٢٢ ١٢٥ سنة ١٣١٤

وقرظه مؤرخاله حضرة الأستاذ العلامة الشيخ سليمان العبد أحد علماء الأزهر فقال :

لله تشطير لأحمد قد بدا يزهو برونق حسنه إعجابا

قد أعجب الأدباء حتى أرخوا تشطير أحمد قرب الآدابا

سنة ١٣١٤ ٩١٩ ٥٣ ٣٠٢ ٤٠

وقرظه مؤرخا حضرة الفاضل الشيخ عبد العزيز جاويش من مستخدمى نظارة المعارف المصرية (ومراقب التعليم الأولى الآن سنة ١٣٤٤ ه بوزارة المعارف) فقال :

داو بالعلم مِن نُهاك اعتلالا هكذا هكذا وإلا فلالا

وتخير من الكواغد ما إن كنت تصدى تراه ماء زلالا

و إذا ما عففت عن بنت كأسٍ حاذر الإثم كان خمرا حلالا

رب سفرٍ يكون وابل فضلٍ وكتاب عليه كان وبالا

فاذا ما رغبت فى ذات خدر	لا تقصر متى استطعت سؤالا
وإذا ما عثرت يوما بكفء	لا تبالى ان قيل فى المهر غالى
أوترى أحمد أتى الشعر فاخطب	بنت فكر فاقت سواها جمالا
ما جناحى اذا بذلت اليه النـ	ـفس مهرا لا إن بذلت المالا
من رأى وقدة القريحة منه	شام يوما كنانة ونبالا
او ترى شعره لقلت تُباهى	ان فى باطن السويدا رجالا
أو عجبنا من شرح تشطيره عد	نا فشمنا منه فتى قوالا
أقرض الشاعرين خير قريض	وبيوتا كانت عليهم مجالا
فجنينا باكورة الشعر من غر	س نهاه ونعم أحمد قالا
حين أهدى قصيدة لابن حمدا	ن وقد زادها فزادت كمالا
راق تشطيرها النفوس فأرخ	رق تشطيرها بهاً وجمالا
سنة ١٣١٤	٣٠٠ ٩٢٥ ٨ ٨١

وقرظه مؤرخا حضرة الفاضل الشيخ عطيه البشارى أحد مدرسى اللغة العربية بالمدارس الأميرية فقال :

لله تشطير لأحمد أصبحت	معه القصيدة بالجمال تباهى
جاء البديع يقول فى تاريخه	تشطيرها العقد الجُمان الزاهى
سنة ١٣١٤	٩٣٥ ٢٠٥ ١٢٥ ٥٤

وقرظه حضرة الأديب النجيب محمد افندى فنى مترجم مجلس النظار سابقا فقال :

مصرٌ عوائدها مدى الأحقاب	تأتى بكل غريبة وعجاب
فيها سمعت الشيخ أحمد ناظما	دررا بها يسمو على الكتّاب
وهو الكافل الذى تشطيره	شهدت برقته أولوا الألباب
بالشرح علقه على رائية	تُزرى بشعر البحترى والصابى
لما انتهت بالطبع قلت مؤرخا	تشطير أحمد راق بالآداب
سنة ١٣١٤	٩١٩ ٥٣ ٣٠١ ٤١

